الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية قسم علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع التربوي- ل.م.د

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

التنشئة الاجتماعية للطفل المعاق سمعيا

(دراسة ميدانية بمدرسة حجاج للأطفال المعاقين سمعيا ولاية مستغانم)

تقديم: **إشراف:**

خروس فتيحة **أ.د.محمد حمداوي**

لجنة المناقشة:

أ. مداني مداني	**مناقشا**
أ.د. محمد حمداوي	**مشرفا**
أ.مصطفى قناوي	**رئيسا**

السنة الدراسية: 2012- 2013

قال الله تعالى

" و أنزل الله عليك عليك الكتاب و الحكمة و علمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما " النساء الآية113 :

يا رب لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت ، ولا أصاب باليأس إذا فشلت ،بل ذكرني دائما أن الفشل هو التجارب التي سبقت النجاح.

يا رب علمني أن التسامح هو أول مراتب القوة ، و أن حب الانتقام هو أول مراتب الضعف

يا رب إذا جردتني من المال فاترك لي الأمل ، إذا جردتني من النجاح فاترك قوة العناد حتى أتغلب على الفشل ، إذا جردتني من الصحة أترك لي نعمة الإيمان .

يا رب إذا أسأت إلى الناس أعطني شجاعة الاعتذار ، و إذا أساء الناس إلي أعطني شجاعة العفو ، إذا نسيت ذكرك فلا تنساني .

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم .

كلمة شكر

بكثير من الاحترام و التقدير نتقدم بقلوب شاكرة و نفوس خاضعة للذي أهدانا العقل و فضلنا على سائر المخلوقات تفضيلا .

فالشكر الأول و الأخير إلى الله عز و جل الذي و هبنا عقولا مدبرة و أنزلنا السبيل المستقيم ووفقنا في اختيار هذا الموضوع و أعاننا على إتمامه و نشكره على ما هدانا إليه.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المؤطر "الدكتور محمد حمداوي" والذي يستحق كل الشكر والتقدير الذي لم يبخل علينا بنصائحه و إرشاداته، بالموازاة مع كل فرد موجود داخل مدرسة الأطفال المعاقين سمعيا

كما نتقدم بكامل تشكراتنا و فائق احتراماتنا إلى كل أساتذتنا الكرام على مرافقتهم لنا خلال مشوارنا الدراسي وخاصة الأستاذ هداني هداني.

الشكر الجزيل للأساتذة المناقشين .

إلى كل من ساهم في انجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد .

ملـخص البـحث

تتناول هذه الدراسة موضوع التنشئة الاجتماعية للطفل المعاق سمعيا.وهي دراسة ميدانية أجريت بمدرسة الحجاج الخاصة بفئة الأطفال المعاقين سمعيا، والذين يربوا عددهم على خمسين تلميذا بين تسعة وثلاثون(39) ذكرا وستة عشر(16) إناثا، والذين تتراوح أعمارهم من عشرة سنوات وتسعة عشر سنة(10-19 سنة) والذين تختلف إعاقتهم بين الخفيف والمتوسط والحاد،والذين يقيمون في مناطق مختلفة تابعة لولاية مستغانم ويخضعون حسب بعدهم عن مقر إقامتهم،لأحد النظامين داخل المدرسة الداخلي والنصف الداخلي .

وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى مساهمة هذه الدراسة في إعداد هؤلاء المعاقين للحياة الاجتماعية وذلك بإعانتهم على استدماج الثقافة التي تعمل المدرسة العادية على نقلها للتلاميذ العاديين،و لكن بوسائل وطرق تربوية مختلفة فيما يخص هذه المدرسة الخاصة.

ولقد كشفت الدراسة عن كون هذه المدرسة الخاصة نجحت إلى حد كبير أولا في تحسين التلاميذ المعاقين بأنهم لا يختلفون عن الأفراد العاديين وبأنهم قادرون على التحصيل الدراسي إذا توفرت الظروف الملائمة لذلك واستخدمت المناهج والطرق التربوية المراعية للإعاقة السمعية.

ويلعب التأطير داخل هذه المدرسة الدور الأول في جعل البرامج والمقررات والمناهج متكيفة مع التلاميذ مما يسمح لهم باكتساب المعارف والخبرات بمثل هو الأمر عند التلميذ العادي.

Résumé

Cette étude a pour Objet d'étudier le phénomène de socialisation de l'enfant sourd-muet. Elle consiste en une étude sur le terrain, ayant été effectué à l'école d'el Hajjaj destinée pour les enfants sourd-muet et dont le nombre dépasse la cinquantaine tout sexe confondu, garçons(19) et filles(16), dont l'âge varie entre 10 et19 ans, et dont le degré de l'handicape varie entre simple, moyen ou aigu. ces enfants sont issus de régions différentes dépendantes toutes de la wilaya de Mostaganem, et sont soumis, quant à la prise en charge de l'école soit au régime de la pension complète (Nourriture, logement) soit à la demi-pension.

L' étude vise l'objectif de savoir à quelle mesure, l'école participe à former ces handicapés à la vie sociale, en leur inculquant la culture que l'école ordinaire s'éfforce de transmettre, néanmoins avec des moyens, des méthodes des techniques propres à cette école spécialisée.

Il a été démontré par l'étude sur le terrain que l'école a réussi grandement à faire sentir à ces élèves qu'ils ne diffèrent pas totalement des élèves normaux et qu'ils sont doués de capacités de réussit scolaire, si toutefois les conditions favorable sont réunies pour accomplir cette tâche, et si les méthodes et techniques éducatives mises en oeuvre sont adaptable à l'enseignement des sourd-muets.

L'encadrement de ces élèves joue un role primordial, étant donné que ce sont les cadres chargés de l'énseignement qui rendent les programes,les méthodes, les ensignements susceptibles à la socialisation autant possible que dans les écoles ordinaries.

الفـــــهـــــــــــرس

مقدمة عامة 09
تحديد الموضوع وأهميته 11
الدوافع والأهداف 12
الإشكالية والفرضيات 15
حقل البحث.....16
منهجية البحث.....16
خطة البحث.....18
صعوبات البحث.....18

القسم النـظـري

الفصل الأول: الإعاقة السمعية: الأسباب والخصائص 21
تمـــهيـد 22
أولا: تعريف الطفل المعاق سمعيا 23
1- التعريف الطبي 23
2- التعريف التربوي.....23
ثانيا: أسباب إعاقة الطفل المعاق سمعيا 24
1- أسباب سابقة عن الولادة 24
2- أسباب ملازمة للولادة 24
3- أسباب لاحقة الولادة.....25
ثالثا: خصائص الإعاقة السمعية.....25
1- الخصائص اللغوية 25
2- الخصائص الاجتماعية والنفسية 26
3- الخصائص المعرفية 26

رابعا: صعوبات الطفل المعاق سمعيا 27
1- الصعوبات داخل المدرسة 27
2- الصعوبات داخل المجتمع 28
خلاصة 29
الفصل الثاني: التربية والطفل المعاق سمعيا:التنشئة وأساليب التواصل 30
تمـــهيد 31
أولا: التنشئة الاجتماعية و الطفل المعاق سمعيا 32
1- مفهوم التنشئة الاجتماعية.....32
2- أهداف التنشئة الاجتماعية.....33
3- التربية الخاصة بالنسبة للطفل المعاق سمعيا 34
ثانيا: أساليب التواصل للطفل المعاق سمعيا.....35
1- التواصل الشفهي 35
2- التواصل اليدوي 36
3- التواصل الكلي 37
ثالثا: البرامج التعليمية للأطفال المعاقين سمعيا 38
1- البرامج السمعية والنطقية والشفهية 38
2- برامج التواصل المتكامل 38
3- البرامج الثنائية والاجتماعية 39
خلاصة .....40.

القسم الميداني

الفصل الثالث: الإطار الميداني والإجراءات العملية 42
تمهيد 42
أولا: الإطار الميداني الدراسة.....42
1- المجال المكاني 42

2- المجال الزماني 44
3- المجال البشري.....45
ثانيا: الإجراءات العملية 46
الفصل الرابع: عرض المعطيات الميدانية وتحليلها 48
1- البيانات التوضيحية للمبحوثين 49
2- دور المدرسة المتخصصة في تنشئة الطفل المعاق سمعيا 53
3 - التنشئة المدرسية للطفل المعاق سمعيا.....59
4- طبيعة الاتصال للطفل المعاق سمعيا بمحيطي المدرسي و الاجتماعي 63
5- معاملة المحيط المدرسي للطفل المعاق سمعيا 64
6- مشاكل الطفل المعاق سمعيا في المدرسة 67
خلاصة عامة واستنتاجات 72
قائمة المراجع 75
ملاحق الدراسة.....80

مقـدمـــــة

إن سلامة أو إصابة أجسامنا تأثر على صحتنا النفسية والجسدية.فالإنسان يولد بجسم كامل يتمتع بجميع وظائفه الحيوية فهو عبارة عن مجموعة الأعضاء المتكاملة فيما بينها وكل عضو يؤدي وضيفته الخاصة به فإذا كان هناك عضو ناقص فيعتبر صاحبه ذو إعاقة، وهذه الإعاقة تكون مختلفة إما أن تكون إعاقة حركية أو سمعية.

وفي هذه الحدود سوف نحاول أن نسلط الضوء على هذه الفئة ألا وهي فئة المعاقين سمعيا فنلاحظ أن حاسة السمع هي من أهم النعم التي أنعمها الله سبحانه وتعالى على الإنسان حيث أنها تأتي في مقدمة الحواس،فهي همزة وصل بين الإنسان والعالم المحيط به ولذا فان اللغة المسموعة هي الوسيلة الوحيدة لتواصل الفرد مع الآخرين والاندماج والعيش معهم فيرتبط افتقاد اللغة عند الطفل بافتقاد حاسة السمع لعدم سماعه اللغة،مما ينتج عنه العديد من المشاكل كالانسحاب من المجتمع المحيط به سواء على مستوى الفرد أو الجماعة حيث أنه يفتقد وسيلة التواصل اللفظي مع المحيطين.

والطفل ذو الإعاقة السمعية هو طفل له وضع خاص عند مقارنته بمن سواه من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الأخرى، فهو يبدوا شخصا عاديا في مظهره الخارجي لأن نقص قدرته على السمع أو افتقاده لا يلفت انتباه أحد إليه ولا إلى حجم مشكلته أو خطورة آثارها على شخصيته فنجده الصامت العاجز عن السمع والجميع من حوله يتكلمون فانه يعيش داخل المجتمع وليس معهم في وحدة وعزلة اجتماعية بعيدا عن الناس وهو في وسطهم معقود اللسان،بعيدا عن قلب الحياة أنه المعاق سمعيا الذي يواجه أكثر من مشكلة في مشكلة واحدة وأنه في أمس الحاجة للفهم وأشد ما يكون في الاحتياج للرعاية الخاصة لذا نجده يتميز بالقلق والتوتر في محاولته للتكيف والاندماج داخل المجتمع كأحد أفراده ليتعايش معهم.

ففقدانه لحاسة السمع تؤدي به إلى عدم التواصل الاجتماعي مع الآخرين فهي تحد من قدرة الفرد وخبراته وهذا الافتقاد له دلالة بالنسبة للأدوار التي يؤديها الفرد

داخل المجتمع فتجعله غير قادر على إنشاء علاقات اجتماعية طبيعية مع الآخرين وذلك لعدم قدرته على التواصل اللغوي فهذا ممكن أن تتعرض له تنشئة خاطئة فتؤدي بدورها إلى نقص النضج الاجتماعي مقارنة بالأطفال العاديين.

ومن هنا كان الأمر المهم دائما موضوع الرعاية المتاحة لهم وتعليمهم وتربيتهم إلى أقصى درجة ممكنة تؤهلهم لها إمكانياتهم وقدراتهم الكامنة وتنشئتهم الصحيحة من أجل الاندماج.

تحديد الموضوع وأهميته

وعلى هذا الأساس فقد حاولت في هذه الدراسة التعرف على هذه الفئة المتمثلة في فئة المعاقين سمعيا ويرجع هذا ذلك الاهتمام بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة وذوي الإعاقة السمعية بصفة خاصة إلى أن الكائن البشري يعتمد اعتمادا جوهريا على حواسه وذلك من أجل التعامل مع البيئة المحيطة به لذا تعتبر العناية بالطفولة الغير العادية أحد الدلائل على تقدم أي مجتمع من المجتمعات.

فالطفل المعاق سمعيا له وضع عادي عند مقارنته بمن سواه من الأطفال ذوي الحاجات الخاصة،حيث يبدون أشخاصا عاديين في مظهرهم الخارجي، لأن نقص قدرته على السمع أو افتقاده له لا يلفت أنظار الآخرين نحوه كما لا ينتبه أحد إليه ولا إلى حجم مشكلته وخطورة أثارها على شخصيته فهو شخص لديه أكثر من مشكلة يعيش بين الناس بعيدا عنهم معقود اللسان، مقطوع الصلات، معزول عن عالم البشر.

وهذه الفئة تحتاج إلى رعاية خاصة وإعداد برامج تدريبية وذلك بهدف إدماجهم وتفاعلهم في المجتمع الذي يعيشون فيه وكذلك يمكنهم الاعتماد على أنفسهم بصورة ايجابية صحيحة وسليمة في نفس الوقت، لذا اهتممنا بالدراسة على كيفية تنشئة هذا الطفل المعاق سمعيا داخل المدرسة الخاصة بهم لما تعرف "مدرسة الأطفال المعاقين سمعيا ".

فتطرقنا في هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول تضمن الفصل الأول القسم النظري الذي حاولنا فيه البحث عن الإعاقة السمعية، الأسباب التي أدت إلى حدوثها، وأهم الخصائص التي يتميز بها الطفل المعاق سمعيا ومختلف الصعوبات التي يتلقاها سواء في المدرسة أو في المجتمع.

أما الفصل الثاني قد تناولنا التربية والطفل المعاق سمعيا الذي احتوى على التنشئة الاجتماعية والطفل المعاق سمعيا وكذلك الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها وأيضا

تضمن مختلف أساليب التواصل المعتمد عليها داخل المدرسة والبرامج التعليمية التي تساعده على الاندماج الاجتماعي داخل المجتمع.

وفي الأخير تطرقنا إلى الفصل الثالث الذي هو الإطار الميداني والإجراءات العملية فالإطار الميداني احتوى المجال المكاني والزماني والبشري وكذلك الإجراءات العملية، وأما فيما يخص الفصل الرابع فتطرقنا إلى عرض المعطيات الميدانية وتحليلها الذي عالجنا فيه مجموعة من المحاور، وفي الأخير نخرج بخلاصة عامة و استنتاجات.

إن البداية المنطقية لتناول أي موضوع هي بيان أهميته وبقدر أهمية الموضوع يتعاظم الإحساس بالواجب والمسؤولية تجاهه حيث يمكن أن نحدد أهميته في هذه الفقرة بحيث تظهر أهمية الموضوع في تسليط الضوء على هذه الشريحة من المجتمع والتي تتمثل في فئة المعاقين سمعيا، والتي هي تعاني من عدة مشاكل منها الجسمية ومشاكل اجتماعية وتربوية وغالبا ما يكون المجتمع مسؤول لعدم وعيه وفهمه لمعنى الإعاقة السمعية، بحيث فئة المعاقين سمعيا تأتي في إطار اهتمام الدولة بالتربية الخاصة وكذلك اهتمام العالم كله بهذه الفئة، بل تزايد الاهتمام في السنوات الأخيرة بضرورة إعطاء الأطفال ذوي الإعاقة السمعية الحق في الرعاية والتعليم مما يتسنى لهذا الطفل أن لا يكون عبئا على المجتمع بل منتج وفعّال داخله ويتحمل جميع مسؤولياته.

ضف إلى ذلك أنه بحث جديد بالنسبة لتخصص علم الاجتماع التربوي وعلاقته الوطيدة به فهو يمس فئة من المجتمع التي هي بمثابة الركيزة الأساسية في بناء وتقدم الأمم.

الدوافع و الأهداف

من الطبيعي أن تكون للباحث دوافع تدفعه للدراسة في ظاهرة من الظواهر الاجتماعية ولقد دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع مجموعة من الأسباب بعضها ذاتي وبعضها الآخر موضوعي نذكر أهمها فيما يلي:

1- الأسباب الذاتية:

ميلنا الطبيعي إلى هذا النوع من المواضيع المتعلقة بالأطفال المعوقين وذلك لأننا في دروسنا السابقة لموضوع مشاكل الأطفال فمن بينها مشاكل الأطفال المعوقين التي يتعرض لها وخاصة ذوي الإعاقة السمعية بحيث شعرنا بميل شديد وكبير إلى التعرف على هذه الفئة من الأطفال المعوقين سمعيا لأنهم لا يسمعون بأذنيهم بل يسمعون بأعينهم ويفهمون من حركات الشفتين عند الكلام.

إضافة إلى ذلك حب التعرف بشكل كبير إلى فئة الصم البكم ومما يدّعم هذا الدافع هناك سبب آخر يتمثل في تعاطفنا مع هذه الفئة الخاصة من المعاقين الذين كانوا ضحية إعاقتهم لأنها تجعل مستقبلهم خلف الستار وتعيق مسارهم الاجتماعي والانخراط في المجتمع كبقية الأفراد العاديين واندماجهم فيه.

2- الأسباب الموضوعية:

التأكد إلى أي مدى يمكن اعتبار الطفل المعاق سمعيا مثل باقي الأطفال العاديين وكذلك لفت انتباه أفراد المجتمع للاهتمام بفئة الأطفال المعوقين سمعيا والنظر إليهم بعين الاعتبار على أنهم ليسوا عبئا على المجتمع وقوة عاطلة لا يستفاد منها، بل العكس فهم قوة منتجة لابد من العمل على الاستفادة منها في جميع المجالات فهناك الكثير من الأعمال تتناسب مع كل فئة من فئات المعوقين تساعد على تنشئتهم واندماجهم في المجتمع.

ومن الأسباب الموضوعية كذلك رغم أهميته لم يتلق اهتمام كافي من البحوث والدراسات الذي يجعل المكتبة العلمية خالية تقريبا من المذكرات والبحوث الخاصة بالدراسات الميدانية للطفل المعاق سمعيا من الجانب الاجتماعي.

ومن الأهداف التي تتوخاه هذه الدراسة انجاز عمل يبرز أهمية التنشئة الاجتماعية للطفل المعاق سمعيا ومدى مكانته داخل المجتمع ،وعي المجتمع بهذه الفئة والحرص على تقديم مختلف الخدمات الضرورية كالتعليمية والمهنية بما تتماشى مع حالة إعاقتهم والبث في شعور هؤلاء المعاقين الثقة اللازمة في أنفسهم لكي يتغلبوا على

هذه الإعاقة وتبنيهم بأنهم ليسوا مستهلكين فقط، مما يساعدهم على الرقي والتقدم في المجتمع.

الحرص على مكانة المدرسة لأنها السبيل الوحيد ومفتاح النجاح لهؤلاء الأطفال المعاقين سمعيا فهي تساهم على خروجهم من العزلة والوحدة.

وكذلك يكمن هدفنا الأساسي من إجراء هذه الدراسة هو التعريف بعالم المعاقين سمعيا ولغتهم، ضف إلى ذلك إشعار جميع شرائح المجتمع عامة بضرورة الاهتمام بالأطفال المعاقين سمعيا.

وكذا الكشف عن جملة من الصعوبات والمشاكل المدرسية والاجتماعية التي تواجه الطفل المعاق سمعيا الأسرة بصفة خاصة فمعاملة أبويه له أولا بالحب والحنان وخاصة الأم، فحبها أشبه بشمس الربيع التي تجلب الدفء له.

الإشكاليـة والفرضيـات

تعتبر مشكلة المعاقين ورعايتهم من أهم المشكلات الاجتماعية والتي تمتد جذورها إلى العصور القديمة والوسطى إلى أن وصلت إلى الوضع الذي هي عليه في العصر الحديث ولكن تختلف بالطبع في أساليب الرعاية والتربية بحيث داخل هذا المجتمع الذي نعيش فيه يوجد مجموعة من فئات المعاقين وهذه الإعاقة تعتبر مأساة الإنسان وشقاؤه الأول، لأنها تجعل مستقبله خلف الستار.

وهذه الإعاقة تتمثل في الطفل غير العادي الذي يختلف عن غيره من الأطفال العاديين بحيث تكون هذه الأخيرة تستدعي خدماتها وتربيتها الخاصة التي تختلف عن الخدمات التي يحتاجها الأطفال العاديون فالإنسان المعاق مثله مثل أي إنسان آخر له حياته، وأن أوجه الرعاية والاهتمام بهم وتأهيلهم فهي حقوق الإنسان لأن حاجاتهم للرعاية والاهتمام تزداد من يوم لآخر فمن بين هذه الإعاقة نجد هناك إعاقات سمعية.

فالإعاقة السمعية تعتبر من أصعب الإعاقات التي قد يصاب الإنسان بها، فهي الوسيلة الأساسية للتواصل ولها أهمية عظيمة في حياة الإنسان فإذا فقدها الفرد فقد توازنه في الحياة الاجتماعية وأصبح بذلك لا يستطيع التعلم ولا التمييز بين أحداث الحياة المتوقعة مما تفقدهم القدرة على التواصل اللغوي وفهم كلام أقرانهم من الأطفال العاديين وهذا ما يولد لديه مجموعة من المشاكل التي تعيق عملية التعلم فلا بد له من تلقي تربية خاصة.

فخلال السنوات الأخيرة نال اهتماما كبيرا بالغا الدراسات العلمية والتقدم حيث تم التوصل إلى اعتبارهم كغيرهم من الأفراد داخل المجتمع لهم الحق في الحياة والعيش براحة وسلام والتخلي عن إعاقتهم مثلهم مثل الأفراد العاديين لأن هذه الفئة من المعاقين هم في حاجة إلى عناية ورعاية خاصة تربوية وتعليمية واجتماعية وذلك من خلال البرامج والمهارات التعليمية الضرورية في مختلف مراحل العمر لكي تكون له تنشئة اجتماعية صحيحة وسليمة من جميع النواحي.

فهذا ما دفعنا إلى طرح التساؤل التالي: كيف تكون التنشئة الاجتماعية للطفل المعاق سمعيا داخل مدرسة الأطفال المعاقين سمعيا؟.

ومن خلال هذا التساؤل تتفرع منه بعض التساؤلات نذكر منها:

- ماهي مختلف البرامج والطرق التعليمية للطفل المعاق سمعيا داخل مدرسة الأطفال المعاقين سمعيا؟.
- هل مدرسة الأطفال المعاقين سمعيا لها فعالية كبيرة في تنشئة الأطفال المعاقين سمعيا.

وعلى ضوء الإشكالية المطروحة نصيغ الفرضيات التالية:

- الطفل المعاق سمعيا له و تنشئة اجتماعية خاصة داخل المدرسة.
- مساهمة المدرسة الخاصة بمختلف طرقها التربوية وبرامجها التعليمية في تنشئة الطفل المعاق سمعيا.

حقل البحث

لقد أجرينا دراستنا الميدانية بمدرسة الأطفال المعاقين سمعيا بحجاج ولاية مستغانم وكانت عينتنا المتمثلة في التلاميذ المعاقين سمعيا وبعض المعلمين وكانت بطريقة مقصودة وهي التي يستخدم فيها الباحث الحوار الشفهي على أساس أنها هي الأفضل لتحقيق أهداف الدراسة.[1]

منهجية البحث

إن منهج البحث الميداني يدرس ظواهر موجودة في الوقت الراهن بحيث أنه يطبق على مجموعة يستطيع منها الباحث أن يأخذها بالتقريب ككل ما يريده، وأنه يسمح بدراسة طرق العمل والتفكير والإحساس لدى هذه المجموعات وانطلاقا من تنوع الاهتمامات بإمكان الباحث أن يستعمل معظم التقنيات.[2]

---

1 محمد خليل عباس وآخرون، ***مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس***، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص 229.

[2]موريس أنجرس، ***منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية***،ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص36.

كما يعتبر المنهج طريقة للحصول على المعلومات اللازمة عن الحالة ومحيطها ذات صلة الاتصال الجانب النظري والميداني.[1]

ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من التقنيات وبعض المناهج لأن أي دراسة يقوم بها الباحث مهما كانت ظاهرة اجتماعية أو تربوية إلا وتتطلب مجموعة من الإجراءات الميدانية.

فنحن كعلماء الاجتماع يجب علينا البحث في الإطار الاجتماعي الذي يتواجد فيه هذا الكائن المتميز من حيث بنائه الاجتماعي باعتباره كائن أو فرد فعآل في المجتمع فاستدعتنا هذه الدراسة إلى استخدام المنهج الوصفي التحليلي وذلك من أجل وصف محل البحث والقيام بتحليل أي خطوة لاحظناه فيه وكذلك استخدمنا المنهج المقارن لمعرفة حياة الطفل المعاق سمعيا داخل المدرسة هل هي تشبه حياة الطفل العادي أم تختلف عنه لأنهما الأنسب في جمع قدر ممكن من المعطيات والبيانات التي لها صلة بموضوع التنشئة الاجتماعية للطفل المعاق سمعيا.

أما فيما يخص التقنيات المستخدمة فلقد استدعتنا طبيعة الدراسة أن نعتمد على تقنية الملاحظة المباشرة والمقابلة شبه موجهة وذلك بطرح مجموعة من الأسئلة على الوسيط والمتمثل في المعلم بتوصيلها إلى التلميذ، واللتين يعتبران من الطرق المهمة في مجال الدراسات البحثية.

فالمقابلة تجمع كلا من الباحث والمبحوث وجها لوجه من خلال التقاء مباشر بينهما. [2]

كذلك تمثلت ملاحظتنا المباشرة خلال تواجدنا في المؤسسة وتسجيل كل ما نلاحظه من تصرفات لهؤلاء التلاميذ المعاقين سمعيا وغيرها من الأشياء التي يمكننا ملاحظتها من إشارات وسلوكات.

---

[1] فوزي غرايبية وآخرون، ***أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية و الإنسانية***، ط4، دار وائل للنشر، عمان، 2002، ص51.

[2] أحمدالكندري، ***علم النفس الأسري***، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، كرنت، ط3، 2005، ص38.

إذا فالملاحظة المباشرة هي مشاهدة مركزة بكل اهتمام لشرح ما لحادثة أو ظاهرة معينة من أجل دراستها واستخلاص النتائج منها فهدفها يكمن في أن الباحث يريد الحصول على البيانات بنفسه عن طريق مشاهداته للظواهر شخصيا.[1]

خطة البحث

لدراسة هذا الموضوع فإننا اعتمدنا على خطة معينة تمثلت في قسمين قسم نظري الذي حاولنا فيه البحث عن الإعاقة السمعية الأسباب التي أدت إلى حدوثها ،كما تطرقنا أيضا إلى أهم الخصائص التي يتميز بها الطفل المعاق سمعيا أهم الصعوبات التي يتلقاها سواء في المدرسة أو في المجتمع.

وكذلك تناولنا التربية والطفل المعاق سمعيا الذي عالج التنشئة الاجتماعية والطفل المعاق سمعيا وكذلك الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها وأيضا تضمن مختلف أساليب التواصل المعتمد عليها داخل المدرسة والبرامج التعليمية التي تساعده والاندماج الاجتماعي داخل المجتمع.

ثم قسم ميداني والإجراءات العملية فهو يحتوي على المجال المكاني والزماني والبشري ، وفي الأخير تطرقنا إلى عرض المعطيات الميدانية وتحليلها الذي تناولنا فيه مجموعة من المحاور،ثم خلاصة عامة واستنتاجات بالإضافة إلى الملاحق والمراجع المستعملة.

صعوبات البحث

إن في كل الدراسات والأبحاث يتلقى الباحث مجموعة من الصعوبات والعراقيل ومشاكل فقد تكون هذه المشاكل قليلة أو كثيرة فهي على حسب قدرة الباحث وطبيعة البحث،ونحن كذلك بدورنا تلقينا بعض الصعوبات ونحن ننجز هذا العمل المتواضع فمن بينها :

---

[1] عبد الهادي الجوهري، ***معجم علم الاجتماع***،المكتب الجامعي الحديث الأزارطة،الإسكندرية،1988،ص25.

- عدم توفير المراجع التي تطرقت من قبل لهذا الموضوع
- صعوبة الدخول إلى المركز إلّا بترخيص وموافقة من طرف مديرية النشاط الاجتماعي DAS.

القسم النظري

الفصل الأول

الإعاقة السمعية: الأسباب والخصائص

الفصل الأول: الإعاقة السمعية: الأسباب والخصائص

تمهيد

تعد الإعاقة السمعية من الإعاقات الصعبة التي قد يصاب الإنسان بها حيث نجد أن كل شخص عادي لا يعرف ماذا تعني الإعاقة في السمع، فكل شخص لا يسمع الأصوات كما يسمعها الأشخاص الآخرون الذين يعانون من إعاقة في السمع.

فالشخص الأصم يشاهد العديد من الأشياء المختلفة ولكنه لا يفهم الكثير منها،وبالتالي لا يصبح قادرا على معرفتها فهو يؤدي به إلى الفشل والإحباط وفي هذه الحالة يكون الفرد الأصم في عزلة ووحدة اجتماعيا تشعره بالعزلة والإحباط عن تعلم اللغة والكلام وقدرته على تفهمه للأصوات الصادرة عن العالم الصوتي داخل المجتمع الذي يعيش فيه.

أ و لا: تعريـف الطفل المعاق سمعيا

1- التعريـف التربــوي

المعوق سمعيا هو الشخص الذي يؤثر قصوره السمعي في قدرته على تلقي المعلومات اللغوية أو التعبير عنها سواء أفاده استعمال المعينات السمعية أم لم يفده وهو يحتاج إلى خدمات خاصة. [1]

2- التعريـف الطبــي

يعرّف الطفل الأصم بأنه الإنسان الذي حرم من حاسة السمع منذ ولادته قبل الكلام ،ولذلك فهو لا يستطيع اكتساب اللغة بالطريقة العادية وينبغي التفريق بين الصم وضعاف السمع.[2]

فيقصد بالإعاقة السمعية تلك المشكلات التي تحول دون أن يقوم الجهاز السمعي عند الفرد بوظائفه أو تقلل من قدرة الفرد على سماع الأصوات المختلفة، وتتراوح الإعاقة السمعية في شدتها من الدرجات البسيطة والمتوسطة التي ينتج عنها ضعف سمعي من الدرجات الشديدة والتي ينتج عنها صمم.[3]

وهذه الإعاقة تكون نتيجة أمراض أو حادث معين يصيب الفرد. [4]

ومن هذه التعاريف نجد بأن الطفل المعاق سمعيا هو الشخص الذي لا يمكنه استخدام حاسة السمع نهائيا في حياته اليومية ولا يمكنه أن يتواصل مع الآخرين.

1خولة أحمد يحي، ***البرامج التربوية للأفراد ذوي الحاجات الخاصة***، ط1، دار المسير للنشر للتوزيع،عمان ، 2006، ص119 .

2أبو النجا أحمد عز الدين،عمرو حسن أحمد بدران، ***ذو الاحتياجات الخاصة،الإعاقة الذهنية الحركية و البصرية، السمعية***، ط1، مكتبة الإيمان، 2003، ص204.

3رحاب أحمد راغب، ***العمليات المعرفية و المعاقين سمعيا***، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2009، ص 87.

4Jacques stiker***, les Handicapes an travail***, Analyse sociologie, Dunod, Paris, 1999, P19.

ثانيا:أسباب إعاقة الطفل المعاق سمعيا

توجد العديد من الأسباب المتنوعة التي يتباين دور كل منها في قصور السمع أو ضعفه، ومع ذلك لا يوجد سبب محدد معروف بعلاقته المباشرة أو حتى الغير مباشرة،فإذا كان الطفل الأصم يشكل مشكلة للكبار فإنه بالنسبة للأطفال حديثي مشكلة العمر كله.

فالطفل الأصم سواء ولد وهو يسمع أو أصابه الصمم في السنوات الأولى من عمره لا يستطيع الكلام ولابد أن يصبح أبكم وتشير مختلف الدراسات والأبحاث إلى أسباب الصمم هي:أسباب سابقة الولادة، وأسباب ملازمة الولادة وكذلك أسباب لاحقة الولادة.[1]

1- أسباب سابقة عن الولادة

فتكون لأسباب وراثية أو غير وراثية. كالأمراض التي تصيب الأم خلال الحمل مثل الحمى.[2] وكذلك والنزيف الذي يحدث قبل الولادة وتناول الأم لبعض العقاقير الطبية أثناء الحمل مما يؤثر على الجهاز السمعي عند الجنين.[3]

2- أسباب ملازمة للولادة

تتمثل في الولادة المتعسرة أو الطويلة وهي التي تطول مدة الولادة فيها أكثر من الوقت المعروف وفي الحالة فإن الطفل يتأثر من طول المدة ويتعرض لنقص الأكسجين مما يترتب عليه موت الخلايا السمعية وإصابة الطفل بالصم وكذلك تتمثل في الولادة قبل الميعاد فهي تتمثل في ولادة الجنين قبل موعده مما يحتاج وضعه في حضانة.

---

[1] عبد المنعم الميلادي، ***سيكولوجية الصم البكم***، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، الإسكندرية، 2005، ص33.

[2] عبد الغني اليوزبكي، ***المعوقون سمعيا و التكنولوجيا العالمية***، ط1، دار الكتاب الجامعي، العراق، 2002، ص183-184.

[3] بدر الدين كمال، ***رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة سمعيا وحركيا***، ط1، المكتب الجامعي، الإسكندرية، 2008، ص 110.

كما نجد المضاعفات الناتجة عن بعض الولادات المتعسرة والتعقيدات التي قد تحدث أثناء عملية الولادة.[1]

ومن خلال هذه الأسباب نجد كذلك زواج الأقارب الذي بسببه تكون الإعاقة لأن الزوجين يشتركان في نفس فاصلة الدم.

3- أسباب لاحقة الولادة

فهي تتمثل في الأسباب الوراثية أو غير الوراثية يصيب أفراد العائلة بعد الولادة وغير الوراثي نجده كحدوث التهابات في الأذن في مرحلة الطفولة المبكرة، مع عدم إخضاعها للعلاج بسبب صعوبة ملاحظتها فهي من الإعاقات غير الظاهرة خاصة في الطفولة المبكرة.[2]

ثالثا:خصائص الإعاقة السمعية

1- الخصائص اللغوية

النمو اللغوي من أكثر مظاهر النمو تأثرا بالإعاقة السمعية، وهناك علاقة طردية بين درجة الإعاقة السمعية ومظاهر النمو اللغوي، فالطفل الذي يولد أصم أو يصاب بدرجة فقدان السمع شديدة منذ الولادة تمنع من القدرة على سماع أو نطق الكلام وبالتالي تحد كثيرا من الاستفادة الكافية من عملية التعلم وتترك أثرا شديدا على تكوين المفاهيم واكتساب اللغة والقدرة على التواصل،أكثر من الطفل الذي أصيب بفقدان السمع بعد اكتسابه وتعلمه اللغة.[3]

إن ضعف هؤلاء الأطفال وعجزهم عن فهم اللغة السائدة في بيئتهم أو التحدث بها من أخطر المشاكل التي يواجهونها،ولا يقلل من خطورة هذه المشكلة براعة الصم وخبرتهم في فهم واستخدام لغة الإشارات اليدوية المتداولة بينهم كمجموعة ذات

---

[1] مصطفى نوري القمش،***الإعاقة السمعية و اضطرابات النطق و اللغة***،ط1،دار الفكر للطباعة والنشر،عمان،1999 ص28.

[2] فتحي الزيان،***دمج ذوي الاحتياجات الخاصة(الفلسفة و المنهج و الآليات)***،ط1،دار النشر للجامعات، القاهرة، 2009،ص91.

[3] خير سلمان شوا هين، ***استراتيجيات التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة***،ط1،دار المسيرة للنشر،عمان،2010، ص122.

خصائص واحدة إذ أن خبرتهم هذه لا تعنيهم على فهم اللغة السائدة في مجتمعهم أو التحدث بها،وهذا هو الفارق الأساسي بين الصم ومجتمع العاديين في سمعهم.[1]

2- الخصائص الاجتماعية و النفسية

إن أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة والمتمثلة في تقديم الحماية الزائدة والإهمال والتجاهل والعقاب والرفض الاجتماعي واتجاهات هؤلاء الأطفال نحو أنفسهم واتجاهات الآخرين نحو هذه الإعاقة تلعب دورا في إحداث مشاكل اجتماعية لديهم إذا كانت هذه الاتجاهات سلبية والعكس صحيح فقد يعاني أفراد هذه الفئة من الخجل والانطواء والعزلة والفشل ولعدوانية، كما أنهم يتصفون بعدم قدرتهم على ضبط انفعالاتهم أو حل مشاكلهم أو الاستقلالية عن الآخرين، لذلك فهم بحاجة إلى التدريب على مهارات الاتصال والتفاعل الاجتماعي في مواقف اجتماعية حقيقية.[2]

كما نجد الأساليب التنشئة الأسرية الخاطئة في تقديم الحماية الزائدة للمعوق سمعيا تلعب دورا هاما في مستوى نموه الاجتماعي فيكون اعتماديا على الآخرين، كذلك يكون لديهم ضعف أو فقر في طرق الاتصال الاجتماع.[3]

3- الخصائص المعرفية

يتصف المعاق سمعيا بمجموعة من الخصائص و من أبرزها:

- سرعة نسيان المعلومات والاحتفاظ بها، مع الحاجة إلى تكرار التوجيهات الموجهة إليه واختصارها.
- قلة التركيز، مع صعوبة إدراك المثيرات اللفظية المجردة والرمزية.
- انخفاض الدافعية لمواصلة التعليم خلال فترات طويلة، ولذلك فهم بحاجة إلى تنويع الأنشطة التعليمية القصيرة التي تناسب ذلك.

---

[1]ماجدة السيد عبيد، ***السامعون بأعينهم (الإعاقة السمعية)***، ط1، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2000، ص312.

[2]سعيد حسني العزة، ***مدخل إلى التربية الخاصة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة(المفهوم، التشخيص، أساليب التدريس)***، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص117.

[3]سعيد عبد العزيز، ***إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة***، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص185.

- نتيجة لتأخرهم اللغوي، وقلة فاعلية طرق التدريس المتبعة، يتأخر تحصيلهم الدراسي الأكاديمي بشكل ملحوظ في مادة القراءة والعلوم والحساب.[1]

رابعا:صعوبـات الطفـل المعاق سمعيا

هناك مجموعة من الصعوبات يتلقاه الطفل إما في المدرسة أو في المجتمع ومن تلك الصعوبات ما يلي:

فداخل المجتمع هناك مجموعة من الصعوبات مثلا صعوبة الاتصال والتفاعل مع الآخرين بالوسائل السمعية المصطلح عليها مما يشكل عائقا اجتماعيا شديدا.[2]

كما نجد المعاق سمعيا وخاصة من يفقد سمعه في سن مبكرة إلى أساليب التفاهم مع أفراد البيئة التي ينتمي إليها، كذلك صعوبة النضج الاجتماعي، إذا ما من شك في اللغة المسموعة تلعب دورا كبيرا في نضج الأفراد في المجتمع وامتصاصهم لكثير من قيمهم وأوضاعهم.[3]

أما فيما يخص الصعوبات التي يتلقاها الطفل المعاق سمعيا داخل المدرسة نذكر منها ما يلي: خلو ذهنه من الخبرات التي يحظى بها الطفل العادي عن اسمه وأسماء والديه وإخوته وأقاربه، وأسماء الأشياء التي يستعملها وأسماء الأدوات ومحتويات الفصل التي تبدوا له غريبة مأمونة.

كذلك عدم التآزر بين السمع المفقود والبصر الموجود،فالصور التي يراها لا معنى لها وليس لديه تفسير لها، ولا يعرف أين يضعها من المحسوسات الأخرى، وأيضا نجد معيشته في عالم السكون يجعله لا يتصور وجود عالم تكون الأصوات عناصر هامة في تكوينه وضرورية للتعامل معه.

1حسين أحمد عبد الرحمن التهامي، ***تربية الأطفال المعاقين سمعيا في ضوء الاتجاهات العالمية***،ط1،الدار العالمية للنشر،2007،ص49-50.

2عبد الرحمان عبد الرحيم الخطيب، ***الخدمة الاجتماعية المتكاملة في مجال الإعاقة***، مكتبة الأنجلوا مصرية، القاهرة2007، ص 76.

3اقبال إبراهيم مخلوف، ***الرعاية الاجتماعية و خدمات المعوقين***،ط1،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،1991، ص60.

إضافة إلى عدم فهمه لحركات الشفاه عند المتكلمين وأسبابها بل وقصوره عن فهم حركات الطبيعة التي تعبر عنها بأصوات مألوفة وحركات ظاهرة لذوي السمع السليم، كذلك خوفه من الآخرين لأنه لا يفهمهم، ولا يفهمونه، وعدم قدرته على التجاوب معهم والاشتراك الايجابي في نشاطهم. كما أنهم يجدون صعوبة في التعلم بسبب طبيعة التعليم الإنساني القائمة على ارتباط السمع بالبصر وعدم اكتسابه القدرة اللفظية التي توفر المجهود وتقرب المعاني التي هي مادة التعليم انه يشعر بالنقص إلا يسعه مجاراة إخوته في نشاطهم ومرحهم واستبعادهم إياه من بعض ألعابهم دون أن يدرك سبب هذا النقص.[1]

ومن هذا يتضح أن أهم الصعوبات التي يعاني منها الطفل المعاق سمعيا هي صعوبة التخاطب وذلك لعدم فهم الإشارات الخاصة بهم، وكذلك صعوبة التأقلم داخل المدرسة في البدايات الأولى من الدخول ثم مع مرور الوقت يتكيف معهم، فنجده في حيرة وقلق عندما يكون في جماعة من المتحدثين لأنه يجد صعوبة كبيرة في فهمهم.

[1]عبد المجيد عبد الرحيم، ***تنمية المعاقين***،ط1 دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة،(د س) ص110-111.

خـلاصـــــــــة

قد يعاني الطفل من إعاقة سمعية ما يسبب له معانات كبيرة وفي الوقت نفسه فهي كثيرة فتأثر على مستواه الفكري والتربوي وحتى الخلقي والتي تكون عائق أمام العمليات الفكرية والعقلية لديه، هذا ليس بعيدا عن ذلك لأنه يعاني من إعاقة سمعية والتي تقف كحاجز تمنعه من الاتصال وتعيق اندماجه في الوسط المدرسي والمجتمع الذي يعيش فيه.

وبما أنه طفل معاق سمعيا فإنه يحتاج إلى رعاية واهتمام كبير لذا وجب العناية به ومعاملته برفق وحب بغية التخفيف من معاناته لتخطي حواجز الفشل والإحباط فعلى الأولياء قبل المجتمع في الاهتمام الأول بأبنائهم المعاقين سمعيا وعليهم تقبل هذه الإعاقة وتعويد الطفل المعاق سمعيا منذ نعومة أظافره كيفية تقبل إعاقته.

فكل مساعدة يقدمها الغير للطفل المعاق سمعيا هي تعتبر كحاجز معنوي له والعناية والتربية الحقيقية لا تقتصر على كلمات الحب والشفقة التي يظنها البعض كافية بل العناية تكمن في توفير لهذا الطفل فرص الترفيه واللعب والمشاركة في مختلف النشاطات الثقافية والفكرية وغيرها كما يجب توفير وقت كافي للإصغاء لهذا الطفل وجعله يثق في نفسه بالدرجة الأولى ويشعر بأنه كانسان عادي أو كفرد في المجتمع.

الفصل الثاني

التربية و الطفل المعاق سمعيا: التنشئة

وأساليب التواصل

الفصل الثاني:التربية والطفل المعاق سمعيا: التنشئة وأساليب التواصل

تـــمهـــيد

إن اعتبار الطفل المعاق سمعيا معوق كغيره من المعاقين فهو قابل للتدريب والتعليم، إذن فهو بحاجة لذلك بقدر يتناسب مع قدراته ليعتمد على نفسه ويقل اعتماده على الغير، لذا درجة التباعد والاختلاف بين الطفل المعاق سمعيا والطفل العادي أوجب تنشئة اجتماعية خاصة التي تحمل في طياتها مجموعة البرامج ومختلف الأساليب التربوية الخاصة بهم وذلك لعدم تأقلمها مع البرامج التعليمية المقدمة للأطفال العاديين بحيث تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات تأثيرا في حياة الفرد لأنها تقوم بدور أساسي في تكوين شخصية الفرد الاجتماعية باعتبارها عملية تفاعل اجتماعي مستمر،فبذلك تساهم مساهمة فعالة في بناءه وهذه المساهمة تختلف من فئة إلى فئة أخرى.

وهذا ما سنراه مع التنشئة الاجتماعية ومختلف البرامج التعليمية وأساليب الاتصال المختلفة والخاصة للأطفال المعوقين سمعيا.

أولا: التـــنشئـــة الاجتمـــــاعية والطفل المعاق سمعيا

1- مفهوم التنشئة الاجتماعية

تعتبر التنشئة الاجتماعية هي مجموع العمليات التي يمر بها الطفل في تعامله مع المحيطين به من اكتساب وتشكيل وتغيير في سلوكه وصولا به إلى مكانته بين الناضجين وهي ما يعرف بالتنشئة الاجتماعية socialisation وهي بمعنى أخذ التفاعل الذي يكتسب الطفل بواسطة شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه.

فمن خلال هذه العمليات وهذا التفاعل يقوم المجتمع بجميع مؤسساته لتنشئة الأطفال وتربيتهم وخاصة الأطفال المعاقين عامة والأصم خاصة فهي العملية الهامة لتجاوز الطفل الإعاقة التي يعاني منها.[1]

مثلما نجد **"تعريف لمحمد خليفة بركات":** فيرى أن التربية الخاصة تعني محاولة مشاركة الأطفال غير العاديين في مختلف الجوانب الثقافية، الدينية وذلك لما يتناسب وقدراتهم،بغض النظر عما يمكن أن يصلوا إليه من مستوى على اعتبار أن هذا ما يجب أن يحدث عند معاملة هذه الفئات أي مراعاة الجانب الإنساني،[2] وتنشئة اجتماعية سليمة من كافة الجوانب وجعلهم أعضاء متحملين لأدوار اجتماعية يشاركون فيها العاديين نحو تقدم وتطور واستمرارية مجتمعهم.[3]

فمن خلال هذا التعريف نجد أن التنشئة الاجتماعية للطفل المعاق سمعيا هي بمثابة تربية وتنشئة اجتماعية خاصة فتكون عبر مراحل نموه المختلفة وعبر مؤسسات تربوية عديدة ومختلفة تتمثل في الأسرة أولا ثم المرحلة التحضيرية ثم المرحلة الابتدائية إلى غيرها من المؤسسات التربوية.

---

[1] فتح السيد عبد الرحيم، ***سيكولوجية الأطفال الغير العاديين واستراتيجيات التربية الخاصة***،ط2،دار العلم للنشر والتوزيع، دس،ص 19

[2] نبيه إبراهيم إسماعيل، ***تنمية الأطفال المعاقين***،ط1،دار غريب للطباعة و النشر والتوزيع،القاهرة،ص 18.

[3] وجيه الفرح، ***التنشئة الاجتماعية للطفل ما قبل المدرسة***،ط1،الورّاق للنشر و التوزيع،عمان،2007،ص11.

2- أهداف التنشئة الاجتماعية

إن التربية كعملية تشكيل الفرد على نحو تؤكد فيه علاقته بثقافة مجتمعه وبمطالبها الخاصة التي يحددها المجتمع لمركزه الذي يشغله ولدوره الذي يمارسه نجدها متمثلة في عملية التنشئة الاجتماعية ومن أبرز الوظائف والأدوار والأهداف التي تسعى إليها التنشئة الاجتماعية:

1- اكتساب المعايير الاجتماعية التي تحكم سلوك الفرد وتوجهه،فتنبثق هذه المعايير من أهداف المجتمع،قيمه ونظامه الثقافي بصفة عامة ولكي يحقق المجتمع غاياته وأهدافه فإنه يقوم بغرس قيمه واتجاهاته في الأفراد والمثل السائدة في المجتمع كما يضع المعايير الاجتماعية التي تساعد الفرد في مختلف مواقفه الاجتماعية.

كما تقوم بتعلم الأدوار الاجتماعية لأن المجتمع إذا حافظ على بقائه واستمراره وتحقيق رغبات أفراده وجماعاته،فإنه يصنع تنظيما خاص للمراكز والأدوار الاجتماعية التي يشغلها الأفراد والجماعات كما تعمل على معاملة الشخص المعوق كانسان له قيمته وكرامته واحترامه وكذا حقه الطبيعي في الحياة.[1]

2- اكتساب المعرفة والقيم والاتجاهات والرموز وكافة أنماط السلوك أي أنها تشمل أساليب التعامل الخاصة بجماعة معينة أو مجتمع معين سيعيش فيه الإنسان. [2]

3- فالتنشئة الاجتماعية والتربية الخاصة هدفهما هو جعل الطفل المعاق سمعيا يندمج ويتفاعل داخل المجتمع بمراعاته واحترامه كفرد عادي داخل.[3]

ويتضح من خلال ما قدمناه نرى أن التنشئة الاجتماعية لها مجموعة من الأهداف تسعى إلى تحقيقها في حياة الفرد لتكوين شخصيته الاجتماعية لكي يعيش داخل مجتمعه وتكون له مكانة اجتماعية خاصة داخله وخاصة ذوي الاحتياجات الخاصة منها المعاق سمعيا لكي يتعلم مختلف الأمور والاتجاهات ومجموعة الرموز التي تخرجه من عالم الوحدة والعزلة وعالم الصمت إلى عالم آخر الذي هو عالم الحياة العادية.

---

[1] ماجدة السيد عبيد، ***تأهيل المعاقين***،ط2،دار الصفاء للنشر و التوزيع،عمان،2008،ص 101.

[2] عبد الله زاهي الرشدان، ***التربية و التنشئة الاجتماعية***،ط1،دار وائل للنشر و التوزيع،عمان 2005،ص25.

[3] Serage Dalla Piazza, ***Handicape et dificiences de l'enfant***,1er edition, de Boeck université,2006,p 24.

3- التربية الخاصة بالنسبة للطفل المعاق سمعيا

أصبحت التربية الخاصة للأطفال المعاقين سمعيا تبدأ مبكرا أكثر فأكثر ففي الواقع منذ اكتشاف الصمم، الذي يظهر غالبا في السنة الأولى من عمر الطفل، فتتولى مراكز الإعداد الطبي الاجتماعي مسؤولية التربية المبكرة للأطفال المعاقين سعيا ولهذا بدا لنا من الأهمية عمل بحث يتناول الشروط التربوية التي تهيئ استشارة إمكانيات الصغار جدا من الأطفال منذ الميلاد وحتى السنة الرابعة من العمر.

ولقد أثبتت هذه الدراسة أن أفضل ما لدينا حاليا،فيما يتعلق ببدايات النمو لدى الطفل الأصم،يعد قليلا جدا لكن الشيء الوحيد الذي نعدّه مؤكدا،كما يصرح " Michal Daleau"أن الطفل الأصم ليس مجرد صغير ينقصه السمع أوالكلام، ولكنه كائن ينموا ويتأسس تبعا لقواعد أخرى.

وعلى هذا فإن التربية الخاصة، بتجاربها الحالية المستحدثة مثل سياسة التكامل المدرسي في البيئة العادية تحفل كثيرا بالاهتمامات التي تعوض العجز، عن طريق الأجهزة وباستخدام الطريقة الشفهية، والطريقة اللفظية النغمية مثلا.[1]

لقد تطرقنا في هذه المشكلة من وجهة نظر مختلفة فبدلا من النظر للأطفال الصم أولا من زاوية عجزهم أو عدم قدرتهم على السمع، فقد فضلنا أن نأخذ في اعتبارنا قدراتهم الأخرى العقلية واللغوية خاصة إن تجربتنا المهنية قد أدت بنا إلى نفس النتيجة فبعد سنوات طويلة من التربية الخاصة كانت النتائج الدراسية الملحوظة لدى عدد كبير من المصابين بالصمم العميق والشديد أيضا غير كافية.

في رأينا أن التربية الخاصة للأطفال الصّم المهتمة بتخفيض العجز اللغوي الذي يعد الناتج الأساسي المترتب على الصمم فإن هذه التربية لا تخضع في اعتبارها الطريقة التي من خلالها يقوم كل طفل باكتساب وتنمية معارفه فإن المهمة الطويلة والصعبة لتعليمهم النطق وتدريسهم اللغة تجعلنا نهمل غالبا عملية نموهم خاصة في السنوات الأولى، كما أن الأنشطة الجماعية من منظور مناهج النشاط والتفاعل حيث

[1] حنان وجيه جودة، التربية التفاعلية،ط1 المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2000، ص42.

يجد الأطفال فرصة المشاركة والتبادل مع الأطفال الآخرين تعد قليلة الحدوث وهذه الأنشطة تبدو بدائية[1].

والهدف من إعداد طرق التدريس المناسبة لكل فئة من التربية الخاصة وذلك لتنفيذ وتحقيق أهداف البرامج التربوية على أساس من الخطة التربوية الفردية[2]

ثانيا :أساليب التواصل لطفل المعاق سمعيا

لقد شهد تاريخ التربية الخاصة للطلاب المعوقين سمعيا اهتماما كبيرا بتنمية قدرة هؤلاء الطلاب على التواصل حول أفضل الطرق لتحقيق ذلك، فالبعض يعتقد بضرورة تعليم المعوقين سمعيا وتهيئتهم للعيش في المجتمع ولذلك يركز هؤلاء على استخدام أساليب التواصل الشفهية.

أما البعض الآخر فيرى أن دمج المعوقين سمعيا ليس ممكنا إلا بتطوير استراتيجيات التواصل اليدوي يستخدمونها مع الآخرين الذين لديهم إعاقة سمعية ومع المعلمين الذين يقومون على تربيتهم والأشخاص الآخرين المهمين في حياتهم.

1- التواصل الشفهي

أن تعليم اللغة للأطفال والشباب المعوقين سمعيا يعتبر أمر بالغ الأهمية، فتعلم اللغة يحول الكثير عليه فيما يتعلق بالنجاح الأكاديمي والتقدم في المجتمع الكبير أيضا، فيؤكد أنصار الطريقة الشفهية Oral- Méthode أن التواصل الشفهي أو اللفظي الذي يمثل الكلام فيه قناة التواصل الرئيسية يجعل الأشخاص الصم أكثر قدرة على فهم الكلمات المنطوقة وذلك من خلال الإفادة من التلميحات والإيماءات الناجمة عن حركة الشفاه المتكلم ويتضمن التواصل استخدام السمع المتبقي وذلك من خلال التدريب السمعي وتضخيم الصوت، وقراءة الشفاه و الكلام.

---

[1] المرجع نفسه، ص 43.

[2] مصطفى نوري القمش وآخرون، ***سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (مقدمة في التربية الخصة)***، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان، 2009، ص 22.

فالتواصل يستند إلى حقيقة أن الأشخاص الصم في الغالبية من الحالات لديهم بعض القدرة السمعية وهذا ما يسمى بالسمع المتبقي فيجب تنميته بالطرق المختلفة وتتمكن ايجابياته في تمكين الشخص الأصم من التواصل غير اللفظي(الإشارة) فتساهم في عزلهم عن الآخرين،[1] حيث أنها لا تمثل نظام تواصل كاف ومتطور وأنها أكثر سهولة وبالتالي فإن الأشخاص الذين يتعلمونها يكون لديهم قوة لتعلم المهارات السمعية اللفظية.[2]

فالأسلوب اللفظي أو الشفهي هما من المسالك الأساسية لعملية التواصل وتلقي هذه المسالك مساندة تتخذ من خلال الكتابة وتنمية الجزء المتبقي من السمع من خلال المعينات السمعية والتدريب السمعي.[3]

2- التواصـل اليـدوي

تعني كلمة اليدوية Manualism استخدام أي أسلوب يساعد في تعليم الأفراد التواصل بواسطة اليد يستعملها المعاقين سمعيا للتواصل مع بعضهم البعض.[4]

يشير التواصل اليدوي من وجهة النظر العلمية إلى استخدام لغة الإشارة وهي من نظام الرموز اليدوية الخاصة بمثل بعض الكلمات أو الأفكار المعينة وتعتبر لغة الإشارة وسيلة للتواصل تعتمد على الإبصار في هذه الطريقة على عكس طريقة قراءة الشفاه فإن عددا قليلا من الإشارات الخاصة بكلمات مختلفة تبدو متشابهة لأن رموز الإشارة إلى الكلمتين اللتين تبدوان متشابهتين على الشفاه تختلفان تماما كما تختلف الصور الذهنية التي تكونها عندما نرى الكلمتين في الطباعة العادية، وتعتبر لغة الإشارة ملائمة بصفة خاصة للأطفال صغار السن حيث يكون من السهل عليهم رؤيتها.

كما أن الطريقة لا تتطلب تنسيقا عضليا دقيقا لتنفيذها،حيث يستطيع الأطفال الصم التقاط الإشارات بسهولة، فنجدهم يستخدمونها استخداما جيدا في التعبير عن أنفسهم

---

[1]طارق عبد الرؤوف عامر، ***الإعاقة السمعية***،ط1،مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع،القاهرة،2008،ص101.
[2]محمدعطية، ***الإعاقة السمعية و التواصل الشفهي لدى الطفل الأصم***،مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية،2009ص147.
[3]جمال الخطيب ، ***مقدمة في الإعاقة السمعية***،ط1،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع،عمان،1988،ص130.
[4]ابراهيم أمين القريوتي، ***الإعاقة السمعية***،دار يافا العلمية للنشر و التوزيع،عمان،2005،ص105.

عندما يكون فقدان السمع من النوع الحاد لدرجة أن الطفل لا يستطيع فهم الكلام الذي يدور في حوار أمامه حتى مع استخدام المعينات السمعية.

ومما يعطى مساندة للتواصل اليدوي ما عرف بطريقة هجاء الأصابع ويكون هذا الهجاء مفيدا عندما لا توجد إشارة خاصة لكلمة معينة أو عندما يكون الشخص الذي يعطي الإشارات يجهل إشارة معينة وعلى أية حال، فان القدر من هجاء الأصابع الذي يستخدم في عملية التواصل مسألة فردية وتتوقف على الشخص نفسه ومما تجدر الإشارة إليه أن الفروق في مهارات هجاء الأصابع لا تختلف عن الفروق التي نلاحظها في الكتابة اليدوية بين الأفراد المختلفين فبعض أشكال الكتابة اليدوية تسهل قراءته في حين أن البعض الآخر يقرأ بصعوبة، كذلك الحال في هجاء الأصابع، فإن الأطفال يتقنون هذه الطريقة في حين البعض الآخر يخطئ فيها كثيرا.[1]

3- التواصـل الكـلي

وهذه الطريقة المتبعة في تدريس التلميذ وهي اشتراك كل من الطريقة الشفهية وهجاء الأصابع ولغة الإشارة لإيصال المعلومة والفكرة إلى ذهن الطفل الأصم، وهنا أن نذكر أن أثناء تعليم الطالب لا بد من الكلام وبصوت طبيعي وكأنك تتحدث مع أطفال عاديين حتى يتمكن الطفل من قراءة الشفاه ودون إحداث أي ضوضاء بالصوت مما يربك السمع عنده (خصوصا الذين يلبسون معينات سمعية) مما يحدث تشويش في عملية التعلم وعليه فالتواصل الكلي يشتمل على قراءة الكلام وتهجئة الأصابع والإشارات.[2]

---

[1] عبد الفتاح على غزال ، ***سيكولوجية الفئات الخاصة***،ط1، ما هي للنشر و التوزيع، الإسكندرية، 2008، ص186-187.

[2] خير سلمان شواهين، المرجع سبق ذكره، ص125.

ثالثا:البرامـج التعليمية للأطفال المعاقيـن سمعيـا

يقصد بالبرامج التعليمية للمعوقين سمعيا طرائق تنظيم تعليم وتربيتهم ويمكن أن نميز في هذا المجال أكثر من طريقة من طرائق تنظيم البرامج التربوية و منها.[1]

1- البرامج السمعية و النطقية و الشفهية

ا- البرامج السمعية

وتهدف إلى استعمال القدرة السمعية الباقية وذلك بتدريب المعوق سمعيا على استعمال المعينات السمعية وعلى التمييز بين الأصوات وتهدف إلى تأهيل المعوقين سمعيا وتدريبهم سمعيا.

ب- البرامج النطقية

معظم المعوقين سمعيا لا يسمعون أنفسهم، لذلك فهم بحاجة إلى من يساعدهم في تعلم مخارج الحروف وطريقة السيطرة على رنين أصواتهم وحجمها.

ج- **البرامج الشفهية**

لا تقتصر البرامج الشفهية (قراءة النطق)على قراءة الشفتين فقط،بل تشمل معرفة مضمون الكلام من خلال تعابير الوجه وظروف الحوار، وحركة الشفتين واللسان، الخدين والإشارات.

د- برامج التواصل المتكامل

تركز هذه البرامج على التواصل المتكامل مع أفراد المجتمع،وذلك من خلال الدمج بين لغة الإشارة واللغة المحكية بدعم من اللغة المحكية بالإشارة ومن الطرق المعتمدة، تهجئة الكلمات بالأصابع، والتواصل بهذه الطريقة يستغرق وقتا طويلا لأنه بطيء،أما الطريقة الأكثر اعتمادا فهي استعمال لوح للتعبير يساعد الذين لا يعرفون لغة الإشارة على التواصل مع المعوق سمعيا من خلال الصور والكلمات.

---

[1] فاروق الّروسان، ***سيكولوجية الأطفال غير العاديين،مقدمة في التربية الخاصة***،ط6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،عمان 2006،ص181.

2-البرامج الثنائية و البرامج الاجتماعية

تركز على تعليم لغتين في وقت واحد لغة الإشارة للتعبير المباشر واللغة العادية للقراءة والكتابة وقد أشارت بعض الأبحاث إلى ايجابية البدء بلغة الإشارة ثم تعليم اللغة العادية وذلك لمساعدة المعوق سمعيا على التعبير، أما البرامج الاجتماعية فهي عبارة عن برامج لتعليم المعوقين سمعيا استراتيجيات تفكير بديلة لتحسين قدراتهم الاجتماعية وتخفيف مشاكلهم السلوكية ويمكن استخدام هذه البرامج من بداية مرحلة الروضة حتى الصف السادس وتهدف هذه البرامج إلى:

- تعليم المعوق سمعيا مهارات تواصلية.
- مساعدته على تخطي الإحساس بالوحدة.
- تعزيز ثقته بنفسه.[1]

[1] خولة أحمد يحي، المرجع سبق ذكره، ص 152-153 .

خـــــلاصـــة

وفي الأخير يمكننا القول بأن عملية التنشئة الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة عامة وفئة المعاقين سمعيا خاصة هي في حد ذاتها عملية الاندماج في الحياة الاجتماعية وذلك من خلال تقديم مختلف البرامج التعليمية والطرق التربوية المناسبة، فحين تسطر هذه البرامج لا بد لها أن تراعي خصائصهم ومميزاتهم وكذلك الاعتبارات الخاصة لكل فئة لذا كانت هذه البرامج تتماشى مع ما تتطلبه كل فئة من تعليم وتدريب وكذلك مراعاة القدرة الاستيعابية لهذا الطفل، فأخذت بعين الاعتبار الطريقة الأنسب لتعليم هؤلاء الأطفال قصد تأهيلهم وإدماجهم في الوسط الأسري والبيئة الاجتماعية الخارجية وإحداث النمو المتكامل في جميع النواحي الجسمية والعقلية.

القسم الميداني

الفصل الثالث: الإطار الميداني و الإجراءات العملية

تمـــهيـد

نظرا لطبيعة الموضوع ارتأينا أن نخصص قسما ميدانيا لنلقي من خلاله نظرة على دور مدرسة الأطفال المعاقين سمعيا في تنشئة هذه الفئة لجمع أكبر قسط من البيانات والمعلومات وكذلك جل ما يمكن أن نلاحظه حول حياة هذه الفئة من الأطفال داخل هذه المدرسة وكذا طرق معاملتهم وتعليمهم من طرف المعلمين.

أولا: الإطار الميداني للبحث

تتكون ولاية مستغانم على مجموعة من المؤسسات التربوية فيبلغ عددها أربعة مئة وعشرون (422) مدرسة ابتدائية، بحيث كل مقاطعة من ولاية مستغانم تضم مدارس ابتدائية، ومن بين هذه المدارس هناك مدرستين للإعاقة الحركية، ومدرسة الإعاقة السمعية أي مدرسة الصم البكم الموجودة بحجاج والتي هي محل دراستي الميدانية.

أ- المجال المكاني

لقد كانت دراستنا الميدانية بمدرسة صغار الأطفال المعوقين سمعيا بحجاج ولاية مستغانم، وهي تابعة لوزارة التشغيل والتضامن الوطني مديرية النشاط الاجتماعي لولاية مستغانم، تبعد عن بلدية مستغانم مقر الولاية ب 35 كلم شرق الولاية، أنشأت بموجب مقتضى المرسوم رقم 259,87 المؤرخ في 01 ديسمبر 1987 فتحت أبوابها في 14مارس 1988 تتربع على مساحة تقدر 3408م^2 من بينها 2400م^2 مساحة مبنية و1008م^2 غير مبنية، القدرة الاستيعابية لهذه المدرسة هي (60) تلميذ إذ عدد التلاميذ الموجودين بها هو خمسة وخمسون (55) تلميذ فعدد الذكور هو تسعة وثلاثون (39) ذكر أما الإناث فهو ستة عشر(16) أنثى. وهي تمتاز بالنظام الداخلي والنصف الداخلي.

فالنصف الداخلي هناك أربعة تلاميذ أما النظام الداخلي فهناك واحد وخمسون تستقبل هذه المدرسة صغار الصم من أربعة سنوات إلى تسعة عشر سنة (04- 19)

ودرجة إعاقتهم تختلف ما بين الخفيف، المتوسط، العميق عند كلا الجنسين بشرط أن لا يكون هؤلاء الأطفال يعانون من إعاقات أخرى مصاحبة للصمم مثل التخلف العقلي أو ما شبه ذلك من إعاقات. بحيث أن هؤلاء الأطفال الذين يعانون من درجات مختلفة يدرسون في قسم واحد أي لا يفرقون بين درجات إعاقتهم.

إن في المدرسة قبل الدخول إليها فإنها تشترط ملف وهو يسمى بالملف المدرسي والذي يتكون من شهادة ميلاد وشهادة شخصية للحالة المدنية ،شهادة عائلية،شهادة إقامة،شهادة طبية (طب عام) شهادة طبية مختصة للأذن، قياس السمع، شهادة طبية، (عدم إصابة الطفل بالصرع)، أربعة صور شمسية + صورة لكل أفراد العائلة ،شهادة لدفتر التلقيح. فحضوره إجباري أثناء دخوله إلى المدرسة.

فالهيكل التنظيمي لهذه المدرسة يتكون من طاقمين طاقم إداري وطاقم بيداغوجي لما تسمى بالفرقة البيداغوجية، فنجد في الطاقم الإداري أنه يحتوي على المدير والسكرتارية،المقتصد،الأمانة العامة، وغيرهم من الإداريين فكل منهم يقوم بدوره الخاص به وهذا ما لاحظناه داخل هذه المدرسة.

أما الطاقم البيداغوجي فهو يتكون من مجموعة المربين والمعلمين وكذلك مساعدين تربويين إذ تتوفر المدرسة على مجموعة من الأخصائيين منها الأخصائية الاجتماعية، أخصائية نفسانية، أخصائي نفساني تربوي وأخصائية أرطفونية مثل المساعدة الاجتماعية فيكمن دورها في البحث عن مختلف الحوادث التي يعاني منها هؤلاء الأفراد كالجروح وغيرها بالبحث عن السبب الذي أدّى إلى حدوثه وكيف وقع هذا الحادث،أما الأخصائية الأرطفونية فهي تقوم بدور تشخيص عملية النطق عند الطفل المعاق سمعيا.

فقبل دخول الطفل إلى المدرسة تقوم بإجراء بعض الفحوص الطبية التي تعتبر كتوجيه والقبول وبعدها تقام مقابلة خاصة مع الطفل وأوليائه التي من خلالها يتم جمع جميع المعلومات مثل الحالة المدنية وغيرها من الأشياء ،وبعدها يوجه الطفل إلى المختص الأرطفوني والمختص النفساني لإجراء مختلف التشخيصات لخاصة بهم

لمعرفة حالة الطفل، إضافة إلى ذلك فهي تحتوي على مجموعة من العمال التي تتكون من حراس وفرقة للنظافة وفرقة الطبخ.

وأما من حيث الشكل البنائي تحتوي على مخزن للمواد الغذائية ،مطعم، مرقدين للأطفال موزعين على حسب الجنس فمرقد للبنات ومرقد للذكور وهي مجهزة بأفرشة وأغطية ذات الألوان الباهية وهذه تختلف فمثلا أفرشة البنات ذات اللون الوردي وأفرشة الذكور باللون الأزرق وأيضا كما لاحظت رسومات على الجدران مختلفة الأشكال.

وكذلك يوجد لكل طفل خزانته الخاصة به أمام مرقده من أجل حفظ مستلزماته، وعلى يمين المراقد يوجد حمام.وأنها مزودة بشاحنة من نوع Toyota كما نجد بها ملعب يحتوي على كل مستلزمات الرياضة ،إذ تتوفر على ستة (06) أقسام منها:

قسمين للسنة الأولى مرحلة تنطيق لما يعرف بالمرحلة التحضيرية، الذي يتراوح سنهم من أربعة إلى خمسة (04-05) سنوات فهو قسم إجباري يمر به التلميذ وهو يحتوي على مجموعة من البرامج التعليمية منها التخطيط والرسم والتربية البدنية والمحادثة، الخط، الموسيقى، الإيقاع الجسمي، إذ تعتبر هذه المرحلة تهيئة الطفل الذي يعاني من إصابة في السمع فتقوم بتدريبه النطق.

وهناك قسم واحد للسنة الثانية، قسمين للسنة الثالثة وقسم السنة الخامسة ابتدائي فهذه المراحل هي تهيئة هذا الطفل الذي يعاني من إصابة في السمع وتنشئته للخروج الوحدة.

ب - المجال الزمـــاني

يمثل المجال الزماني المدة التي يستغرقها الباحث في ميدان البحث من بدايته حيث النزول الأول إلى الميدان إلى غاية الانتهاء من جمع المعطيات الميدانية،وقد تمثل ذلك عندنا في شكل خرجات استطلاعية وذلك من أجل اكتشاف وتكوين مجموعة من المعلومات الخاصة بالميدان الذي سنقيم فيه البحث الميداني ومحاولة تكوين فكرة حول الموضوع من خلال الاستطلاع.

ولقد دامت الفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة الميدانية حوالي ثلاثة أشهر ابتداء من شهر فيفري 2013/02/15الى غاية شهر أفريل 2013/04/09 ولم تكن هذه الفترة محدودة في هذا اليوم من الشهر ولكن بقينا مستمرين في الذهاب إلى المدرسة من أجل مراجعة المعلومات التي تحصلنا عليها خلال الفترة الميدانية.

ج- المجال البشري

في دراسة أي موضوع كان يتم تحديد المجال البشري أوما يعرف بعينة البحث بحيث تمثل العينة إحدى الدعائم الأساسية للبحث والتي تساهم بشكل كبير في الحصول على المعلومات المطلوبة، والعينة التي استهدفناه لدراسة هذا الموضوع تتكون من عشرين (20) طفلا معاقا سمعيا وخمسة (05) معلمين استعنا بهم كوسيط لفهم لغة الإشارات الخاصة بالمبحوثين، والعينة موزعة كالتالي:

أ- تقديم العينة على حسب السن

يقع أفراد مجتمع البحث سواء ذكور أو إناث في المرحلة العمرية من (10الى 19) سنة و كان توزيعهم على الشكل التالي: من [10-15] سنة وعددهم ثلاثة عشر (13) ومن [15-19] سنة وعددهم أربعة (04).فنجد الإعاقة السمعية مهما كان نوعها لم تكن مقتصرة على فئة عمرية معينة بل تعدت ذلك لتشمل أفراد مجتمع البحث من مختلف الأعمار.

ب- تقديم العينة حسب الجنس

يتميز مجتمع البحث بنوع من الاختلاف فيما يخص متغير الجنس حيث يمثل أربعة عشر(14) ذكرا وأما الإناث فيمثل عددهم ستة (06) بنات معاقون سمعيا.

ج- **تقديم العينة حسب طبيعة الإعاقة**

أما فيما يخص طبيعة الإعاقة السمعية فمنهم ما هو إعاقته وراثية منها إحدى عشر(11) تلميذ ومنها ما هو إعاقته مكتسبة خمسة(09) تلاميذ.فالإعاقة مهما كانت طبيعتها سواء بالاكتساب أو بالوراثة فتكون نتيجة مجموعة من الحوادث (كحوادث

المرور أو مرض الحمى، أو ضغط الدم) أو يولد الطفل بهذه الإعاقة، فإنها تؤثر بشكل أو بآخر على حياة الفرد الأصم ومحيطه.

د- تقديم العينة على حسب درجة الإعاقة

لقد كان هناك اختلاف في درجة الإعاقة فكانت ما بين درجات المتوسطة والعميقة، فالأطفال الذين يعانون من درجة إعاقة متوسطة فكان عددهم اثنتا عشر(12). والذين يعانون من درجة إعاقة عميقة فكان عددهم ثمانية (8).

أما فيما يخص المبحوثين المعلمين فكان سنهم يتراوح بين (29الى 44) سنة، ومن حيث الجنس فكان الاختلاف بين أربعة (04) معلمين ومعلمتين (02)، فأغلبهم يمتلكون خبرة حول هذا المجال، وأما مستواهم التعليمي فهو يختلف ما بين الجامعي والثانوي. أما الحالة المدنية فأغلبهم متزوجين يوجد خمسة (05) وغير متزوجين يوجد اثنين(02).

ثانيا: الإجـراءات العملية

لا تقل الدراسة الميدانية أهمية عن الدراسة النظرية لأنها تهدف إلى الإجابة على كل التساؤلات المطروحة ومدى تحقق الفرضيات المقترحة. ومن خلال هذه الدراسة سنحاول التطرق إلى الإجراءات العملية الميدانية من أجل أن نبين ما قمنا به في ميدان البحث من ملاحظات ومقابلات من أجل فهم الظاهرة المدروسة.

إن الاطلاع الأولي على ميدان الدراسة تساعد الباحث على صياغة أسئلة المقابلة بصورة نهائية،كما تمكن بدورها من توضيح تساؤلات الإشكالية ومن إعادة النظر في فرضيات البحث فهي تعتبر دراسة أولية للعمل الميداني فتهدف بدورها هذه الأخيرة إلى معرفة وفهم أفراد العينة ومدى توافق المعلومات التي تقيسها المقابلة مع ما هو موجود في الميدان.

وعلى هذا الأساس قمنا بهذه الدراسة الميدانية عن طريق الالتحاق قاصدين المؤسسة التربوية التي هي مدرسة صغار الأطفال المعاقين سمعيا الموجودة بحجاج ولاية مستغانم والتي تتناسب مع طبيعة الموضوع المراد دراسته والتي قررنا فيها القيام بالعمل الميداني والتي خصصنا في البداية الاطلاع على الجهات الرسمية التي لها علاقة بالمدرسة حيث قمنا بزيارة مديرية النشاط الاجتماعي والتي تعتبر المؤسسة المسؤولة والتي لها علاقة مباشرة بمدرسة المعاقين سمعيا وذلك بالسماح والموافقة بقيام العمل الميداني داخل هذه المدرسة.

وعندما تحصلنا على الموافقة ترددنا على مدرسة الأطفال المعاقين سمعيا للقيام بالعمل قاصدين مكتب المدير الذي دوره هو الإشراف على هذه المدرسة فاستقبلنا ووافق. بحيث قام بمساعدتنا وأرشدنا إلى مكتب البيداغوجية المسؤولة والمسيرة لشؤون هذه المدرسة لأنها ذات الأقدمية في المدرسة وتمتلك خبرة واسعة بكل ما يخص المدرسة فهي بدورها الهام وجهتنا إلى المعلمين لإجراء مقابلتنا.

الفصل الرابع

عرض المعطيات الميدانية

وتحليلها

الفصل الرابع: عرض المعطيات الميدانية و تحليلها

تمـــهيـد

تعتبر مرحلة عرض النتائج الخاصة بالدراسة مرحلة مهمة في البحث العلمي كونها تمثل الخلاصة أو الاستنتاجات المستخلصة من خلال المجهودات المبذولة أثناء انجازنا لهذا البحث الميداني انطلاقا من مجموعة من المراحل التي لابد لأي بحث علمي المرور بها وذلك قصد التكيف مع الميدان.

وباعتبار الإعاقة السمعية ظاهرة بيولوجية يظهر تأثيرها على مستويات مختلفة من الحياة الاجتماعية سواء كان ذلك التأثير على الفرد الأصم في حد ذاته أو على أسرته أو على المجتمع ككل بصفة عامة وقد حاولنا من خلال الدراسة الميدانية التعرف والإلمام بمختلف العوامل المهمة والمساعدة لعملية التنشئة الاجتماعية للفئة المعاقة وذلك من أجل الحفاظ على مسارهم الحياتي الدائم والمستمر الذي يرتبط بمجموعة من العوامل المتفاعلة فيما بينها،والمتمثلة في العلاقات الإنسانية التي تقوم بها الفئة المعاقة وأفراد أسرتهم والمحيط الخارجي ومختلف النشاطات والبرامج التربوية التعليمية التي تساهم بدرجة كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية لهم فكل هذه تمكنهم من استدراك حقوقهم وواجباتهم.

و بالتالي التمكن من الخروج من عالم العزلة و الوحدة إلى عالم المشاركة الفعّالة في المجتمع من خلال التنشئة الاجتماعية الصحيحة لهم. بحيث من خلال المقابلات استخلصنا عدة محاور منها:

أولا:بيانات توضيحية عن المبحوثين

لتقديم بيانات توضح لنا أكثر خصائص المبحوثين، المعلمين، يتحتم علينا أن نكرر بعض الأرقام الواردة في الفقرة الخاصة بالمجال البشري وذلك لعدم إمكان الفصل بين هذه التوضيحات والبيانات السابقة.

تبين من خلال المقابلات التي قمنا بإجرائها في دراستنا الميدانية مع المبحوثين المتمثلين في مجموعة من التلاميذ ومن المعلمين. فقمنا بطرح مجموعة من الأسئلة قسمناها إلى مجموعة من المحاور وهذه المحاور تكون على حسب دليل المقابلة فتحصلنا على النتائج التالية والمتمثلة في البيانات الشخصية:

لقد وجدنا أن سن التلاميذ في مدرسة الأطفال المعاقين سمعيا يتراوح مابين أربعة إلى تسعة عشر سنة (4 إلى 19سنة)، بحيث لاحظنا بأن سن هؤلاء التلاميذ المعاقين سمعيا لا يتناسب مع المرحلة التعليمية التي يدرسون فيها مثل ما نجد المبحوثة السن (15) سنة، الجنس أنثى، المستوى التعليمي السنة الثالثة ابتدائي، درجة الإعاقة من الدرجة الثانية (إعاقة متوسطة).

فهذا يدل على أن السن الذي تبلغه الفتاة لا يتناسب مع المرحلة التعليمية، فهذا غير طبيعي بالنسبة للعاديين ونجد كذلك تلميذ آخر السن(19) سنة، الجنس ذكر، المستوى التعليمي السنة الخامسة ابتدائي والذي درجة إعاقته من الدرجة الثالثة (إعاقة عميقة) هو أيضا يعاني من نفس المشكل وهو مشكل التأخر في الدخول المدرسي، فمن خلال الميدان لقد كشفنا أن أغلبية الأطفال سنهم لا يتناسب مع المرحلة التعليمية وهذا راجع إلى عدم دخولهم المبكر إلى مقاعد الدراسة.

أما فيما يخص الجنس فهو يختلف بين الذكور والإناث حيث يمثل عدد الذكور أربعة عشر (14) أصم، أما عدد الإناث فيمثل عددهم ستة (06) حالات مصابة بالصمم. إضافة إلى طبيعة الإعاقة فيوجد اختلافا في إعاقتهم فمنها ما هو وراثي فتمثل إحدى عشر(11) تلميذ إعاقة بالوراثة، ومنها ما هو مكتسب فهناك تسعة (09) تلميذ إعاقة مكتسبة.

فالإعاقة مهما كانت طبيعتها سواء بالاكتساب فهي تكون نتيجة حوادث (كحوادث المرور أو الحمى ضغط الدم) أو بالوراثة فإنها تؤثر بشكل أو بآخر على حياة الفرد الأصم ومحيطه الذي ينتمي إليه، كما صّرح المبحوث السن (15) سنة، الجنس ذكر،

المستوى التعليمي السنة الثالثة ابتدائي، طبيعة إعاقته وراثية "عندي أربعة خواتي ما يسمعوش".

فهذا يدل على أنها وراثية منذ الميلاد وبالإضافة إلى تصريح آخر لأحد المبحوثين السن(17) سنة،الجنس ذكر،المستوى التعليمي السنة الثالثة ابتدائي،وطبيعة إعاقته مكتسبة "أنا الوحيد في الأسرة اللي ما نسمعش" وهذا دليل على أنها مكتسبة وهذا الاكتساب يكون نتيجة مرض أو حادث معين.

أما فيما يخص درجات الإعاقة لقد كانت مختلفة لدى هؤلاء التلاميذ المعاقين سمعيا، فكانت ما بين الدرجة الثانية أي الإعاقة المتوسطة فيمثل عددهم اثنتا عشر(12) إعاقة متوسطة، وكذلك هناك إعاقة من الدرجة الثالثة أي إعاقة عميقة فيمثل عددهم ثمانية (08) تلاميذ.

فملاحظتنا كطلبة اجتماعيين عند إجرائنا للمقابلات مع هؤلاء التلاميذ المعاقين سمعيا استعملنا وسيط والمتمثل في المعلمة فقمنا بطرح الأسئلة على التلميذ عن طريق المعلمة التي تقوم بدورها توصيل المعلومة لذهن التلميذ المعاق سمعيا فتوصيلها يكون بواسطة الإشارات وحركة الشفتين فيقوم الطفل هو الآخر بالإجابة على هذه الأسئلة عن طريق لغة الإشارات فهذه لغتهم المتداولة والمناسبة للتواصل مع الآخرين في حين تقوم المعلمة بإيصالها لنا عن طريق اللغة المتداولة بيننا نحن الأفراد العاديين.

ورغم هذه الإعاقات والصعوبات والمشاكل المختلفة التي تواجههم في فهم اللغة إلا أنهم أفراد قادرين على التعلم بشتى الطرق الممكنة التي تجعلهم متكيفين ومندمجين مع الواقع المعاش لديهم و كأنهم أفراد عاديين ولا ينقصهم أي شيء، إضافة إلى ذلك فان بعض المعلمين الذين أشرنا إليهم وأدرجنا هم في عملنا الميداني للوضوح أكثر ومعرفة أهم المعلومات والبيانات لديهم بشأن هذه الفئة، فتمت المقابلات معهم داخل المدرسة بعد فترة الاستراحة مباشرة وداخل الأقسام فتحصلنا على البيانات الشخصية التي تخص المعلمين بحيث يتراوح سنهم ما بين (29-44) سنة بحيث أن عامل السن

مهم وضروري فهو يلعب دور كبير وفعّال في معاملة المعلمين مع هؤلاء التلاميذ المعاقين سمعيا.

فالمعلم الذي لديه سن أكبر تكون لديه القدرة والخبرة الكافية في تعليم وتدريس فئة ذوي الاحتياجات الخاصة عامة والطفل المعاق سمعيا خاصة، وقد كان مستواهم التعليمي ما بين الثانوي متحصلي على شهادات البكالوريا إضافة إلى هذا تلقوا تكوينا مهنيا في تخصصات مختلفة مثلا تصريح أحد المبحوثين السن(35) سنة،الجنس ذكر،المستوى التعليمي ثالثة ثانوي إضافة إلى تكوين ذا تخصص إعاقة سمعية.

كذلك هناك مبحوث آخر السن(29)، الجنس ذكر، المستوى التعليمي جامعي تخصص حقوق إضافة إلى تكوين ذا تخصص إعاقة بصرية لذا نجد أغلبهم قد تلقوا تكوينا في المعاهد تخصص إعاقة سمعية، من بين هؤلاء المبحوثين يوجد معلم لديه تكوين حول جميع الفئات الخاصة، وعليه فان عملية التكوين ضرورية ومهمة للقيام بالعملية التعليمية وخاصة خلال المرحلة الابتدائية باعتبار الطفل صفحة بيضاء ويعتبر المعلم مرشد له.

إصلاح التعليم مرتبط بإصلاح المعلم الذي يعتبر وسيلة لاكتساب الطفل قيم ومعارف مجتمعه فهذا ما نجده عن الطفل الأصم بأن المعلم بالنسبة له القدوة والمثلى ليقتدي بها في حياته اليومية،وعليه فإن التخصص يلعب دور كبير في إتقان المهنة الخاصة به.

فالمعلم يختار المهنة المناسبة له للعمل بها في مختلف القطاعات التربوية ومن هنا نجد للطفل المعاق سمعيا تناسبه وتلائمه مختلف التخصصات للفئات الخاصة وبصفة خاصة تخصص الإعاقة السمعية باعتبار هؤلاء المتخصصين لديهم معرفة ومقدرة على فهم هذا الطفل وكيفية التعامل معه وحسن القيام بتنشئته على أحسن من غيرهم الذين لا يحملون تخصصا عن الإعاقة السمعية ولا يعرفون كيف يتصرفون مع هؤلاء المعاقين سمعيا.

أما فيما يخص الحالة المدنية فهي تختلف بالنسبة لأفراد مجتمع البحث فالبعض منهم متزوج والبعض الآخر غير متزوج.

أما فيما يخص الخبرة لدى هؤلاء المعلمين فهي عامل مهم داخل المدرسة. فالذي يمتلك خبرة كبيرة تكون لديه القدرة في تربية ومعاملة الطفل الأصم بكل عزم وصبر وقوة وذلك من أجل التكيف الاجتماعي.

ثانيا: دور المدرسة المتخصصة في تنشئة المعاق سمعيا

فأغلبية التلاميذ المعاقين سمعيا أنهم متكيفين مع البرامج التعليمية داخل المدرسة وهذا ما صرّح به المبحوث السن (17) سنة، الجنس ذكر، المستوى التعليمي السنة الخامسة ابتدائي والذي تعتبر إعاقته من الدرجة الثالثة أي (إعاقة عميقة) "أنا متكيف مع البرنامج و ماعندي حتى صعوبة لا خاطرش كيما العاديين لي يقروه في المدرسة تاعهم أحنا نقروا كيما هما" ومعنى هذا أن التلميذ قادر على الدراسة بحيث أنه متكيف بصورة كبيرة مع البرنامج التعليمي وهذا راجع إلى دور المدرسة بصفة عامة والمعلم بصفة خاصة في تكييف الدروس للتلميذ المعاق سمعيا.

ولقد صرح المبحوث السن (44)سنة، الجنس ذكر، المستوى التعليمي سنة ثالثة ثانوي إضافة إلى تخصص متعدد المهام "هاذ المعاقين ما عندهمش برنامج على حسب إعاقتهم حنا نكيفولهم البرنامج باش نبسطولهم الفكرة"وكذلك ما توفره من مستلزمات وحاجيات من أجل اندماج المعاقين، إذ أن التكيف يعتبر من أهم العمليات اللازمة للطفل المعاق سمعيا وتتويجا لكل الجهود التي يبذلها الأخصائيون والمعلمون وكافة المسؤولين عن الطفل المعاق سمعيا من أجل دعم المعاق معنويا ليعتبر نفسه فعّال ذو دور اجتماعي داخل المحيط الذي ينتمي إليه، فنجد التكيف بالنسبة للطفل المعاق سمعيا شبه كبيرة وتقبله للبرنامج التعليمي بصورة ايجابية.

باتصالنا بالميدان توصلنا إلى أن المدرسة لها دور غير الدور التعليمي إذ توفر مختلف الأنشطة منها الرياضية أو ترفيهية أو ثقافية وذلك من أجل تخلي الطفل المعاق سمعيا عن فكرة أنه عاجز لاستطيع القيام بما يفعله الطفل العادي لمساعدته على تكوين علاقات اجتماعية مع مختلف الفئات فنجد الطفل الأصم دائما يريد الاحتكاك بالآخرين وذلك من اجل أن يفرض وجوده مع الآخرين ولهذا نجده دائما وفي أمس الحاجة إلى غيره لمحاورتهم حتى لا يشعر بالنقص والوحدة في الحياة الاجتماعية.

فنجد إضافة إلى أن مدرسة المعاقين سمعيا تعتمد على مجموعة البرامج التعليمية المختلفة بحيث هذه البرامج هي مسطرة من قبل وزارة التعليم لان هذه الفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة والمتمثلة في فئة المعاقين سمعيا وليس لديها برنامج خاص بها ومكيف على حسب إعاقتهم، فهم يعتمدون على البرنامج العادي والمشكل هو ليس البرنامج وإنما يكمن في طريقة إيصال هذه المعلومات التي يحتوي عليها هذا البرنامج إلى ذهن هذا الطفل المعاق سمعيا، فكانت ملاحظنا في ميدان البحث أن هذا البرنامج هو مقسم إلى فترتين فترة صباحية وفترة مسائية وهو على حسب أيام الأسبوع وكل قسم له برنامجه الخاص به وتوقيته الزمني المناسب له فهو يبدأ من القسم السنة الأولى مرحلة التنطيق أو لما يطلق عليه بالمرحلة التحضيرية إلى قسم السنة الخامسة ابتدائي فهنا يقومون باجتياز الامتحانات لنيل شهادة التعليم الابتدائي.

أما فيما يخص مرحلة التنطيق فيقومون بتدوين أهم الملاحظات لأنها فئة صغيرة و هي في الطور التحضيري وفيها يتم بتدريبهم على نطق الحروف وإخراجها وهذه الحروف مقسمة حيث يكون أربعة عشر (14) حرف في السنة الأولى لمرحلة التنطيق وأربعة عشر(14) حرف الباقية فتكون في السنة الثانية مرحلة التنطيق وهذه الحروف معظمها سهلة ينطقها الطفل الأصم وتكون سهلة على لسانه وخفيفة مثل: ب، ث، فتكون على حركة الشفتين أما معظمها الآخر فهي صعبة مثل ها،ع، فلا يستطيع الأصم إخراجها.

وهذا ما لاحظناه في دراستنا الميدانية أثناء إجرائنا للمقابلات عندما طرح المعلم على تلميذه سؤال ما اسمك فنطقت اسمها "بختة" بصوت مرتفع وذلك راجع إلى سهولة الحرف وتحكمها فيه فهذه المرحلة التي هي المرحلة التحضيرية والتي يكمن دورها في تربية الطفل المعوق سمعيا وتنشئته جسميا وحركيا وعقليا ومعرفيا لجعله متوافقا اجتماعيا والانتقال تدريجيا من جو الأسرة إلى جو المدرسة ليعتاد على النظام وتكوين علاقاته الإنسانية مع المدرسين والزملاء وممارسة الأنشطة التعليمية بحيث تكمن أهميتها في توسيع محيط التفاعل الاجتماعي ومساعدته في اللعب لإدماجه مع الجماعة والاحتكاك بهم من أجل التخفيف عليه من الخوف في المواقف الاجتماعية.

وكذلك تكمن أهميتها في مساعدة الطفل المعوق سمعيا على الاعتماد على نفسه و تقليل من اعتماده على الآخرين وكذلك العمل على تحصيله رصيد لغوي قبل أن يلتحق بالطور الابتدائي.

لذا نجد أن البرنامج التعليمي الخاص بالأطفال المعاقين سمعيا يجب أن يكون مبكرا لأنه يساعدهم في التعليم، حتى لا يتأخروا عن أقرانهم في المراحل التعليمية التالية وهذا ما لاحظناه من خلال المقابلات أن السن لا يتناسب مع المستوى التعليمي للتلميذ مثلما صّرح المبحوث السن (19) سنة، الجنس ذكر، المستوى التعليمي السنة الخامسة ابتدائي فدرجة الإعاقة من الدرجة الثالثة (إعاقة عميقة).

نلاحظ هنا أن السن غير ملائم مع المرحلة التعليمية فهذا يدل على التأخر في الدخول المدرسي وهذا راجع إلى عدة أسباب كعدم الاكتشاف المبكر في فقدان السمع وعدم الذهاب إلى الطبيب في البدايات الأولى عند التعرض بفقدان السمع فكل هذا يؤدي إلى تأخر وعرقلة هذا الطفل المعاق سمعيا في الدخول إلى المدرسة الخاصة به، وهذا البرنامج أحيانا يكون في المنزل بحيث يكون هناك أفراد يعانون من نفس الإعاقة.

كما صرحت المبحوثة السن (11) سنة الجنس أنثى، المستوى التعليمي السنة الثانية ابتدائي، درجة الإعاقة من الدرجة الثالثة (إعاقة عميقة) "كاين خاوتي لي ما

يسمعوش كيما أنا وهما يفهموني في المواد و يعاونوني و كاين خويا يقرى هنا داخل المدرسة في السنة الثالثة ابتدائي".

فهذا يدل على أنها تتلقى مساعدة من إخوتها الذين يعانون من نفس الإعاقة على الدراسة والتكيف مع البرامج التعليمية ولو بصورة قليلة لان إخوتها يقومون بفهمها والشرح لها عن طريق لغتهم الخاصة بهم والتي تعودوا عليها في المدرسة من أجل إيصال المعلومة والحصول على علامات جيدة ورصيد معرفي.

فهذا راجع إلى التنسيق والتفاهم بين أفراد الأسرة الذين يعانون من نفس الإعاقة على عكس الذي هو الوحيد المعاق في الأسرة وهذا ما أدلى به المبحوث السن (12) سنة، الجنس ذكر، المستوى التعليمي السنة الثانية ابتدائي درجة الإعاقة من الدرجة الثالثة (إعاقة عميقة) "أنا وحدي في الدار لي ما نسمعش خوتي يفهموني شوية بصّح صحابي في المدرسة نفهمهم و يفهموني".

فمن خلال هذا التصريح الذي أدلى به نرى بأنه يعتمد بدرجة كبيرة على الجو المدرسي لأن داخل المدرسة هناك تفاعل بينه وبين زملائه المعاقين مثله وعلى عكس الإخوة فهو الوحيد المصاب بالصمم وأحيانا يفهمونه ومرات لا يقدرون أن يفهموه فهنا يجد نفسه في حيرة فيفصل الجو المدرسي على الجو العائلي.

إضافة إلى الأسرة والمدرسة في تكيف الطفل المعاق نجد عمل المعلم وجهده المبذول على مساعدة هؤلاء فبفضله ونجاحه واكتساب ثقة الطفل المعاق سمعيا فهو يبذل كل قصارى جهده ليوصل المعلومة إلى ذهن هذا الطفل الأصم وهذا ما لاحظناه من خلال إجرائنا للمقابلات أن المعلم يقوم بتدريس هؤلاء التلاميذ المعاقين سمعيا بالتكرار ثم التكرار لأن هؤلاء يتميزون بالنسيان فلا بد من اكتساب المعارف القديمة قبل التطرق إلى المعارف الجديدة أو الدرس الجديد ولهذا لا بد من التكرار حتى يكتسبوا ولو بالقليل من هذه الأفكار أو المعارف.

فهنا المعلم يعتبر الركيزة الأساسية في عملية تعليم الطفل الأصم فيحمل على عاتقه الكثير من المسؤوليات والمهام التي تساعد على بناء وتقدم المجتمع، ولذا نجد للمعلم مجموعة من الصفات التي يجب أن يتميز بها في تعليم فئة الصم فهي تساعده في تهيئتهم وتدريبهم على البرامج التعليمية كالصبر مثلا والاحتمال في التعامل مع الصم لأنه يحتاج لفترة طويلة فهي تستغرق وقتا كثيرا في إتقانه لحرف معين أو كلمة.

وهذا ما لاحظناه في ساحة الميدان عند إجرائنا للمقابلات مع هؤلاء التلاميذ فبدأنا بطرح أسئلة على المعلمة المتمثلة في أنها الوسيط بيني وبين الطفل المعاق سمعيا فهي تقوم بطريقتها الخاصة أن تسأل عليه لكي يجيب على أسئلنا فبعض المرات لا يتقن ماذا تعني ولا يفهم حتى الإشارات ولكن بمرور الوقت والتكرار يفهمها ولهذا يجب على المعلم أن يتحلى بقدرة كافية من الصبر وهذا ما صرحت به المبحوث السن (40)، الجنس ذكر، المستوى التعليمي السنة أولى ثانوي لديه خبرة واسعة "هذي الخدمة لي ما يكونش قلبوا كبير ما يقدرش يخدم هنا في هذه المدرسة لازم تكون صابرو لازم تكون تبغيها".

من خلال هذا التصريح الذي أدلى به هذا المبحوث يجب التحلي بالصبر القوي والعزيمة والحب الذي يكنّه لهؤلاء الأطفال فإذا لم يكن الصبر والحب والتعاطف مع هذه الشريحة فلا يستطيع أن يمدهم بشيء ولا حتى نصف المحبة والتفاعل معهم إضافة إلى هذه الصفات فنجد صفات أخرى تتمثل في الصفات العلمية فتضم التخصص في مجال الإعاقة السمعية والإلمام الكثير والكافي بكل أسباب الإعاقة السمعية وكيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة ومعرفة شخصية الطفل الأصم من جميع الجوانب.

وهذا ما لاحظناه أن أغلبية المعلمين المتواجدين بهذه المدرسة هم متحصلين على مستوى جامعي إضافة إلى تكوين بالمعاهد الخاصة بالإعاقة السمعية ومختلف الفئات الخاصة وذلك بمدينة قسنطينة وهذا ما صرّح به احد المعلمين السن (35) سنة، الجنس

ذكر، المستوى التعليمي لديه شهادة البكالوريا إضافة إلى معلم متخصص في الإعاقة السمعية كما أنه يمتلك خبرة واسعة في هذا المجال.

فهذا يعني التخصص يلعب دور كبير في اختيار نوع المهنة،وهذا ما يتم ملاحظته أثناء القيام بالامتحانات حول ممارسة التعليم إذ نجد الأولوية لأصحاب الشهادات بالإعاقة السمعية على عكس الحاملين لشهادات علمية أخرى باعتبار أن هؤلاء لديهم معرفة كافية ومقدرة واسعة على فهم الطفل والقيام بتنشئته تنشئة اجتماعية أحسن من غير.

وعليه فالتخصص ضروري إذ يلعب دور في قوة أو ضعف نوعية المتخرجين من الأطفال المعاقين سمعيا بحيث أن أغلبة المعلمين تلقوا تكوينا في المعاهد لتكوين المعلمين وعليه فان عملية التكوين ضرورية ومهمة في القيام بالعملية التعليمية وخاصة خلال المرحلة الابتدائية باعتبار أن الطفل صفحة بيضاء ويعتبر المعلم المرشد له من خلال تلقينه المعارف بل ويمده أيضا بالأخلاق التي تتناسب مع مجتمعه والتي تسمح بإزهاره و تقدمه.

فمن خلال هذه البرامج الخاصة بفئة المعاقين سمعيا هي مثلها مثل البرامج العادية ولكن الاختلاف يكمن في طرق التدريس والتلقين فطريقة التعليم لهذه الفئة تختلف عن المدرسة العادية في طريقتها حيث تكون عن طريق المتحدث والمستمع والشرح باللغة بطريقة عادية، أما في المدارس الخاصة فتكون طبيعة التعليم أو التواصل تكون عن طريق الإشارات وحركة الشفتين.

أما التعليم لديهم فيكون عن طريق مجموعة من الأجهزة المتمثلة فيما يلي: الميكروفون وهو الجهاز الذي يلتقط الأصوات ويكون في وضعية مثبتة في الرقبة لكي يتحكم المعلم في يديه أي في استخدام الإشارات وهذا ما لاحظناه أثناء إجرائنا للمقابلات فرأينا أن وضعية الميكروفون مثبتة وتستعمل يديها في الإشارات فتكون لها الحرية في تحريك أصابع يديها.

وكذلك نجد مكبر الصوت فهو يقوم بعملية تكبير الأصوات التي يلتقطها الميكروفون كما يقوم بتضخيم الأصوات فهذا المكبر تتحكم فيه مجموعة من الأزرار فتكون موزعة على حسب درجة الإعاقة فإذا كانت لديه بقايا سمعية فيكون التوزيع قليل والعكس إذا كانت عميقة فيكون التوزيع أكثر وكذلك يوجد هناك سماعات وهي تقوم بنقل الأصوات التي كبرت وتضخمت في الأذن.

وأيضا يكمن الاختلاف في الأقسام فالقسم في المدرسة العادية يحتوي أحيانا على أربعين (40) تلميذ ويجلس على شكل رفوف، أما في المدرسة الخاصة نجد عدد التلاميذ لا يتجاوز (10) تلاميذ وذلك من أجل الاستيعاب وأما فيما يخص طريقة الجلوس فتكون على شكل حرف (U) وبشكل دائري وفي الوسط طاولة تحمل مجموعة من الأجهزة الخاصة بعملية السمع بحيث هذا الشكل يساعدهم على التعلم. وذلك من أجل الانتباه والنظر لأن هذه الفئة تعتمد على حاسة البصر أكثر في عملية السمع والانتباه، لأن الذي يجلس في الخلف لا يسمع أي شيء ولا يشاهد الصور التوضيحية ولا يرى حركة الشفتين عندما يكون المعلم يشرح أو يتحدث ولكن عندما يجلس في الأمام على الأقل يشاهد حركة الشفتين.

ثالثا: التنشئة المدرسية للطفل المعاق سمعيا

من خلال الدراسة الميدانية تبين أن أغلبية الأطفال المتواجدين بمدرسة الأطفال المعاقين سمعيا أنهم لم يتلقوا أي تعليم خاصا في المدارس العادية و لم يترددوا في الذهاب إليها وذلك من خلال التصريحات التي أدلى بها هؤلاء التلاميذ المعاقين فنجد تصريح المبحوث السن (19) سنة، الجنس ذكر والذي تعتبر إعاقته من الدرجة الثالثة (إعاقة عميقة) المستوى التعليمي السنة الخامسة ابتدائي "ما قريتش في المدرسة العادية دخلت مباشرة في هذه المدرسة" فهو يصّرح بعدم التحاقه بالمدرسة العادية ودخوله المباشر في مدرسة الأطفال المعاقين سمعيا.

في هذه المدرسة لاحظنا بأنه يوجد تلميذ واحد فقط كان يدرس في المدرسة العادية لمدة ثلاث سنوات ثم التحق إلى المدرسة الخاصة لفئة الصم والبكم وهذا ما صرّح به المبحوث السن (10) سنوات،الجنس ذكر،المستوى التعليمي السنة الثانية ابتدائي والذي درجة إعاقته من الدرجة الثانية (إعاقة متوسطة) ولديه بقايا سمعية "دخلت في المدرسة العادية وثم جيت للمدرسة الخاصة لا خاطرش ما نفهمش بلخلف" فيبين هذا التصريح على أن هذا الطفل لقد درس في المدرسة العادية ثم جاؤوا به إلى مدرسة الأطفال المعاقين سمعيا بسبب تكراره للسنة الأولى ابتدائي مما أدى إلى المدرسة العادية بطرده إضافة إلى أن لديه بعض الصعوبات في الفهم.

في البداية كانت له صعوبات في التأقلم مع الوضع داخل مدرسة لمعاقين سمعيا لأن الوضع تغير بالنسبة له بحيث كانت وضعيته في المدرسة العادية يتعامل مع أصدقاؤه عن طريق اللغة والكلام المتداول بينه وبين الأفراد المحيطين به وكان مندمجا ومتفاعلا معهم، بينما داخل مدرسة المعاقين سمعيا فلغتهم هي لغة الإشارات فمن الصعب أن يتعود على هذه الإشارة ولكن لحسن حظه أن لديه أخيه أصم فالمعاملة بينهما عن طريق الإشارات وهذا ما جعله يتعود عليها.

إن هؤلاء الأطفال الذين يعانون من إعاقة في السمع غالبا ما نجدهم في حيرة وقلق. وهذا ما يؤدي بهم إلى عدم فهمهم للحياة أو المجتمع الذي يعيشون فيه وكذلك لا ننسى بأن الأسرة تساهم بالشكل الكبير في تدريب هذا الطفل على لغته الخاصة به وأن لا يجب أن تتركه منعزلا ولا تشعره بأنه إنسان معاق لا فائدة منه وأنه عالة عليها وكذلك المجتمع له دور مهم حياة الطفل المعاق سمعيا، وهذا ما يجعله مولع بتشكيل علاقات مع الآخرين وذلك بفعل الاتصال الاجتماعي .

قد يجد الطفل الأصم الحنان الضائع من الأسرة إذا كانت هي لا تبالي به ودائما هو في حالة انطواء داخل المدرسة باعتبارها المؤسسة الثانية بعد الأسرة.

من خلال تصريحات المبحوثين استنتجنا أن بعض الأطفال وضعيتهم داخل المدرسة غير منتظمة بسبب النزاعات التي تحدث بينهم لأن معظم الوقت يقضونه مع

بعضهم البعض، وهذا لا يعني بأن المدرسة لا تقوم بتنشئة هؤلاء المعاقين تنشئة صحيحة لأن هذه الخصومات تقع بين أي طفل سواء فرد عادي أو معاق،ولقد صرّحت المبحوث السن (14) سنة، الجنس ذكر، المستوى التعليمي السنة الثالثة ابتدائي والتي تعتبر درجة الإعاقة من الدرجة الثانية (إعاقة متوسطة) "نبغي الدار بزاف فيها الهنا باش غير نرقد و نأكل".

وتصريح آخر السن (15) سنة، الجنس أنثى المستوى التعليمي السن الثالثة ابتدائي والتي تعتبر إعاقتها من الدرجة الثانية (إعاقة متوسطة) "والوا ما نبغيش المدرسة لا خاطرش ندابز مع الأولاد والبنات تاع السنة الخامسة و فالدار نغسل الحوايج ونعرف نخيط"، وكان قول المبحوثة السن (14) سنة، الجنس أنثى المستوى التعليمي السنة الثالثة ابتدائي والتي تعتبر درجة إعاقتها من الدرجة الثانية (إعاقة متوسطة) "نبغي الدار بزاف لا خاطرش نتفاهم مع خوتي ".

ومن خلال هذه التصريحات يؤكد هؤلاء على مدى حبهم الشديد والتعلق الوثيق بالبيت وافتقادهم الجو العائلي لأنه المناسب لهم فيجدون فيه الراحة التامة والسكينة وأيضا الطمأنينة والتفاعل ما بين الإخوة فهم في حالة تعبير عن الوضعية والراحة التي يشعرون بها وهم في البيت بحيث نجد هؤلاء المعاقين سمعيا يؤكدون على أفضلية البيت بكونه الناسب لهم المفعم بالاتصال والتفاعل بين أفراد الأسرة إذ تلعب دورا مهما في النمو السليم لشخصية الفرد المعاق سمعيا.

على عكس تصريح بعض المبحوثين التي كانت أقوالهم كالتالي مثلما صّرح المبحوث السن (16) سنة، الجنس ذكر، المستوى التعليمي السنة الخامسة ابتدائي، والذي تعتبر درجة إعاقته من الدرجة الثالثة (إعاقة عميقة) "أنا نبغي هنا في المدرسة خير من الدار، لاخاطرش كاين صحابي لي ما يسمعوش كيما أنا، نفهمهم ويفهموني وفي الدار دايما نكون وحدي".

يوضح هذا التصريح الحالة التي يشعر بها الطفل المعاق سمعيا داخل المدرسة والبيت، وهذا ما استنتجناه أنه يوجد فرقا بين الوسط المدرسي والوسط العائلي حيث

نجده يؤكد على أفضلية المدرسة لكونها تقدم مجالا أوسع للاتصال والتعبير عن حاجياته المختلفة وكامل الحرية للتعبير عن ما يحتاجه في مختلف الأشياء، خلافا للأسرة التي يدفعها إلى عدم اللامبالاة بأفرادها فتؤدي بهم إلى العزلة والوحدة وانعدام الاتصال ولا يجدون العناية الكافية أو ينقصهم الحنان الأبوي وخاصة حنان الأم الذي لا مثيل له في الحياة.أو لم يتدارك علاجهم أو أهمل تعليمهم فهؤلاء ما يحملونه من عبء هذه الإعاقة التي تعوقهم في الواقع الاجتماعي عن ممارسة حياتهم بشكل طبيعي ومقبول فهم يكونون عرضة للانفعالات والغضب واليأس لإحساسهم بعبء على المجتمع مما يؤثر على قدراتهم التعليمية أو المهنية.

وما لاحظناه من خلال الدراسة الميدانية عند إجرائنا للمقابلات مع المعلمين أن معظم الأسر تنظر إلى طفلها المعاق على أساس فرد معاق سمعيا وأنه غير قابل للتواصل معه. وهذا ما صرحت به المبحوثة المعلمة السن (34)، الجنس أنثى، المستوى التعليمي الثالثة ثانوي إضافة إلى تخصص إعاقة سمعية، "ما كانش تواصل بيننا وبين الأولياء" فهنا تبين بأن أولياء الأمور لهؤلاء الأطفال المعاقين سمعيا ليس لهم أية صلة بهذه المدرسة إلا في الحالات الاستثنائية.

هذا في حين أن المدرسة وبحكم تواجد أطفال معاقين سمعيا آخرين فإنها تلقائية توفر للطفل المعاق أطرافا مثيلة له ،يمكنه الحديث والاتصال وتبادل الأفكار والمشاعر ومجمل التعابير عن حاجياته المختلفة.

فمن هنا نستخلص أن الأسرة هي المؤسسة الأولى في السنوات الأولى من حياة الطفل التي تساهم عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال وخاصة الأطفال المعاقين سمعيا، بمعنى أن الأسرة هي ذلك المجتمع الصغير الذي يتلقى فيه مبادئه وقيمه الأولى، إذ تأتي المؤسسة الثانية والتي هي المدرسة لاستمرار هذه المبادئ وتطويرها من أجل الاندماج داخل المجتمع.

رابعا:طبيعة اتصال الطفل المعاق سمعيا بالمحيط المدرسي و الاجتماعي

من خلال إجابات المبحوثين لا حظنا بأن التواصل بين التلاميذ المعاقين سمعيا يكون عن طريق الإشارات في مدرسة الأطفال المعاقين سمعيا لأن هذه اللغة هي الأساسية بالنسبة لهذه الفئة مثلما صرّح المبحوث السن (15) سنة الجنس أنثى، المستوى التعليمي السنة الثالثة ابتدائي،والتي درجة إعاقتها من الدرجة الثانية إعاقة متوسطة "في المدرسة كاين غير الإشارات" فهذا يدل على أن هذه الفئة لا تمتلك لغة أخرى للتواصل مع الأفراد الآخرين سواء داخل المدرسة أو خارجها وهذه الإشارات هي مجموعة من الرموز المستعملة عن طريق اليدين فان الله سبحانه وتعالى خلق لكل فئة الشيء الذي يناسبها،إذ صرّح مبحوث السن (14) سنة،الجنس ذكر،والذي درجة إعاقته من الدرجة الثانية (إعاقة متوسطة) "مرات صحابي برا يفهموني شوية ".

فهذا دليل على تعامل وتواصل الأطفال المعاقين سمعيا مع الأطفال العاديين خارج المحيط المدرسي يكون بالإشارات رغم أن فئة العاديين تفهمهم ولكنها لا تتجاوب معهم. البعض منهم لديهم وسيط يقوم بترجمة تلك الإشارات إلى كلمات وهذا ما صرّح به أحد المبحوثين السن (15) سنة، الجنس أنثى، المستوى التعليمي السنة الثالثة ابتدائي" عندي صحبتي تفهمني وتشرح للعاديين ".

ولقد استخلصنا بأن العاديين فهمهم للإشارات ضعيف جدا فلكل فئة لغتها الخاصة بها أي الفهم يكون عن طريق الوسيط، وكانت إجابة المبحوثة السن (14) سنة، الجنس أنثى، المستوى التعليمي السنة الثالثة ابتدائي،درجة إعاقتها من الدرجة الثانية (إعاقة متوسطة) "ما عنديش صحاباتي لنتواصل معاهم لا في الخارج ولا في القسم".

و من مقابلتنا مع هذه التلميذة المعاقة سمعيا لاحظنا أنها تتصف بالخجل والصمت وقليلة الحركة في القسم فهي منعزلة عن زميلاتها بسبب عدم فهمها لبعض الإشارات بصورة واضحة.

إن الطفل الذي يفقد القدرة على السمع يؤدي به إلى نمو غير مكتمل في الكلام واللغة وذلك نتيجة لعدم قدرته على التعبير عن المشكلات التي تواجهه،لذا فان صعوبات الاتصال تعرقل علاقاته الاجتماعية داخل المجتمع وحينما يشعر الطفل بالعزلة يحس بنفسه مرفوض وذلك ما لاحظناه في ساحة الميدان هو أن التلميذة جالسة في القسم وعقلها شارد وصامتة، هذا ما يولّد لديها الإحباط والانطواء يؤدي بها الابتعاد عن الآخرين.

لقد صرح المبحوث السن (15) سنة، الجنس ذكر، المستوى التعليمي السنة الثالثة ابتدائي والذي درجة إعاقته من الدرجة الثالثة (إعاقة عميقة) "مانبغيش الدار لا خاطرش ما يعاملونيش مليح وقليل ما يهدروا معايا" وهذا ليس خطأ الأسرة لأنها لا تدرك لغة الإشارات فهي ليست بالأمر السهل على الأفراد العاديين هذا جعل الأطفال المعاقين سمعيا يصرحون بهذه الإجابات.

ولذا نجد أن للتواصل أهمية كبير وعظيمة بالنسبة للطفل المعاق سمعيا لأنه يؤدي إلى عدم انعزالهم وانطوائهم عن المجتمع، إذ صرح المبحوث السن 14 سنة، الجنس ذكر، المستوى التعليمي السنة الثالثة ابتدائي والذي درجة إعاقته من الدرجة الثانية (إعاقة متوسطة) "عندي بزاف صحابي يهدروا عاديين ولا فامي عندي علاقات داخل المدرسة"وكذلك تصريح تلميذ آخر السن (17) سنة، الجنس ذكر، المستوى التعليمي السنة الثالثة ابتدائي درجة الإعاقة من الدرجة الثالثة (إعاقة عميقة) "كاين صحابي خارج المدرسة نلعب معاهم ballon أنا نحب كرة القدم".

فالتواصل بين المعاقين سمعيا والأطفال العاديين يجعلهم يندمجون ويتكيفون مع باقي أفراد المجتمع عن طريق التواصل بالإشارات فهذا ما يعزز لديه فكرة التفاعل، لذا نجد أن التواصل لدى هؤلاء المعاقين يزيدهم مجموعة من الخبرات عن حياتهم اليومية وتنمية الأفكار الموجودة لديهم من خلال احتكاكهم بالآخرين.

خامسا: معاملة المحيط المدرسي للطفل المعاق سمعيا

في الحياة الاجتماعية التي نحيا ونعيش فيها نعلم بأن هناك فئات عادية وفئات خاصة يعانون من إعاقات مختلفة ويطلق عليها بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع، ولكن رغم إعاقتهم إلا أن لديهم الرغبة والشجاعة والعزيمة على التعليم والتواصل.

عند مقابلتك لطفل معاق سمعيا يتبادر في ذهنك سؤال تطرحه على نفسك كيف نتعامل معه وما هي الطريقة السليمة والصحيحة التي ترضيه وتشعره بالراحة والطمأنينة لأن هذا الشيء حدث معنا ونحن في ساحة الميدان أثناء الاستراحة لم نعرف التصرف معهم حتى لاحظنا المعلمين والمربين كيف يتعاملون معهم ويتحدثون إليهم.

فبالنسبة لهؤلاء المعاقين سمعيا لديهم لغة الإشارات يتبادلوها ويتعاملون بها فلغة الإشارات لديهم سهلة وتلقائية أما بالنسبة إلينا فهي صعبة ولا نفهمها ولكن بالتعود والتردد إلى الميدان بدأنا في فهمها قليلا وهذا ما حدث معنا ونحن نقوم بالمقابلات مع التلاميذ السنة الخامسة ابتدائي داخل القسم فسجلنا المعطيات وهم يتحدثون مع بعضهم البعض الإشارات ولم نفهم شيئا عما يدور بينهم من حديث.

بحيث داخل المدرسة كانت معاملة المعلمين وكل الإداريين والأخصائيين وكل العاملين بالمؤسسة معاملة لطيفة ومفعمة بالحب والعطف وكذلك بكل صبر لا يجب أن يظهروا لهم نوع من الشفقة والاهتمام الزائد، حيث صرّح المبحوث معلم السن (29) سنة، الجنس ذكر، المستوى التعليمي جامعي إضافة إلى تكوين معلم متخصص إعاقة بصرية "نشوفهم normal وكون نزعف على واحد ولا نرفع صوتي على واحد منهم يبكوا وحتى العادي كون تزعف عليه هو ثاني يبكي" ومن خلال هذا التصريح يؤكد لنا أن التعامل مع هؤلاء المعاقين سمعيا يكون بطريقة عادية لأنهم ليسوا معاقين ذهنيا أو حركيا بل هم معاقين سمعيا يشبهون العاديين في كل شيء الاختلاف فقط في حاسة السمع لذا نجد معاملتهم تكون بشكل عادي لكي لا يشعر بأنه معاق وأنه مصاب بالنقص

مثلما صرّح أحد المبحوثين من المعلمين السن (33)، الجنس أنثى، المستوى التعليمي السنة الثانية جامعي إضافة إلى تخصص إعاقة ذهنية "نعاملوهم تقريبا كالعادي".

ومن حيث شكل الجسم فهما لا يعانون من أية عاهات أو تشوهات وهندامهم فهو لائق ومقبول كما صرحت المبحوثة السن (12) سنة، الجنس أنثى، المستوى التعليمي السنة الثالثة ابتدائي والتي درجة إعاقتها من الدرجة الثالثة (إعاقة عميقة) "مقلشة بزاف نبغي نلبس وكل لبسة عندي بخمارها".

لذا نجد أغلبية هؤلاء الأطفال المعاقين سمعيا يصرّحون بأن المعاملة التي يتلقوها من طرف المعلمين معاملة عادية كفرد عادي بحيث دور المعلم مهم بالنسبة للطفل المعاق سمعيا في المدرسة فيجب عليه أن يتميز بمجموعة من الخصائص والصفات أن يكون كثير الصبر غير انفعالي لأن تعليم هذه الفئة أمر صعب، أن يتقن لغة الإشارات لأنها العامل الأساسي في التعامل بينه وبين المعاقين سمعيا، يكون مرشدا وموجها لسلوكات الأطفال من أجل التكيف السليم والصحيح في المجتمع،أن يهيئ المعاق سمعيا لإقامة علاقات اجتماعية وزيادة التفاعل، وهذا ما صرّح به المبحوث السن (15) سنة، الجنس ذكر، فدرجة إعاقته من الدرجة الثانية (إعاقة متوسطة)، المستوى التعليمي السنة الثالثة ابتدائي "هنا يعاملوني عادي مشي معوق".

وفي المرحلة الابتدائية يحتاج الفرد المعاق سمعيا إلى معاملة خاصة جد حسنة وملائمة لإعاقتهم لأنها مرحلة حساسة تساهم مساهمة فعّالة في التكوين الجيد لهذه الفئة المعاقة فعليه أن يتلقى معاملة تشبه العاديين دون تمييز عن غيره، والتي من شأنها أن ترفع معنوياته وتشعره بالفرح وهذا ما لاحظناه في ساحة الميدان أن معاملة المعلمين لهؤلاء التلاميذ جيدة واللعب معهم يجعلهم في قمة الفرح.

وعليه فان المعاملة الجيدة توفر لهم الأمان والثقة داخل المدرسة وتجعلهم مستمرين في حياتهم المدرسية بشكل عادي و طبيعي.

لذا فان التعامل داخل المدرسة ضروري لنجاح العملية التربوية التعليمية وبالتالي تكون تنشئتهم تنشئة سليمة بتوفير مجموعة من المبادئ والطرق يجب على المدرس

مراعاتها أثناء المعاملة مع هذه الفئة من المعاقين سمعيا ،فيجب عليه التدرج والتسلسل في إلقاء الدروس باستعماله أسلوب التشويق والابتعاد عن الملل وذلك من أجل التخفيف عليهم و الخروج من إطار الدراسة إلى إطار الترفيه وتجنب مظاهر الإحباط لمعنوياتهم ومعاملته بشكل لائق.

سادسا: مشاكل الطفل المعاق سمعيا في المحيط المدرسي

إن الحياة التي يحياها الإنسان لا تخلوا من المخاطر والمشاكل والصعوبات التي يتعرض لها الفرد سواء العادي أو الفرد المعاق سمعيا لأنه يعيش في عالم صامت يخلوا من اللغة فيشعر في نفسه لو كان العالم كله لا يسمع مثله.

ومن خلال نزولنا إلى الميدان وأثناء إجرائنا للمقابلات مع التلاميذ المعاقين سمعيا داخل الأقسام بواسطة وسيط استنتجنا أن أغلبية المبحوثين لا تواجههم أي صعوبات داخل المدرسة وهذا ما صرح به بعض المبحوثين السن(11) سنة، الجنس أنثى، المستوى التعليمي السن الثانية ابتدائي والتي درجة إعاقتها من الدرجة الثالثة (إعاقة عميقة) "ما عنديش حتى صعوبة في هذه المدرسة العلاقة مليحة قاع معاهم ونبغيهم بزاف".

فمن خلال هذا التصريح الذي أدلى به المبحوث لا توجد لديهم أية عراقيل أو مشاكل في المدرسة لا من حيث المعلمين ولا الزملاء فهو مرتاح ومتأقلم مع الجميع داخل المدرسة فهذا دليل على قابلية الطفل المعاق سمعيا بكل عزم وإرادة على التعليم.

كما صرح المبحوث السن (14) سنة، الجنس ذكر، المستوى التعليمي السنة الثالثة ابتدائي درجة إعاقته من الدرجة الثالثة (إعاقة عميقة) "قاع متأقلم معاهم" فهذا دليلا على تأقلمه مع كامل الأوضاع الاجتماعية لما توفره من أنظمة وأساليب المستعملة من طرف المعلمين لخلق جو مفعّم بالحب والعاطفة فهذا ما نجده يؤثر ايجابيا على شخصية ونفسية هذا الطفل الأصم بحيث نجده يسعى إلى تحقيق طموحاته

ورغباته في مساره الدراسي أو التعليمي وما يؤدي إلى تكوينه وإعداده كفرد في المجتمع .

وأيضا نجد تصريح آخر للمبحوثة السن (11) سنة، الجنس أنثى، المستوى التعليمي السنة الثانية ابتدائي والتي درجة إعاقتها من الدرجة الثانية (إعاقة متوسطة) "ما عنديش صعوبات ولا مشاكل في هذه المدرسة العلاقة مليحة قاع معاهم ونبغيهم بزاف" فهذا دليل على تكيفهم واندماجهم مع إعاقتهم .

داخل مدرسة الأطفال المعاقين سمعيا هناك إعاقات مختلفة بين الأطفال يتفاعلون ويتصلون فيما بينهم بلغة الإشارات الخاصة بهم ،ورغم هذا تزيد درجة الصعوبات داخل المدرسة بين المعاقين إضافة إلى ذلك توجد صعوبة التأقلم مع بعضهم البعض بسبب الخصامات والنزاعات مثلما صرّح المبحوث السن (14) الجنس ذكر، المستوى التعليمي السنة الثالثة ابتدائي، والذي تعتبر درجة إعاقته من الدرجة الثانية (إعاقة متوسطة) "عندي مشاكل مع الكبار تاع السنة الخامسة يسوطوني ومنتفاهمش معاهم".

معنى هذا عدم اختلاط الطفل المعاق سمعيا للسنة الخامسة هؤلاء التلاميذ لأنهم أكبر سنا منه لا يتعاملون معه فهو دائما منعزلا عن الجماعة مما يدفعه يظن نفسه غير مرغوب فيه، إذ صرح المبحوثة السن (14) سنة، الجنس أنثى، المستوى التعليمي السنة الثالثة ابتدائي و التي درجة إعاقتها من الدرجة الثانية (إعاقة متوسطة) "مع صحاباتي البنات شوية حتى في المدرسة ما نيش مريحة".

فهذه التلميذة غير مستجيبة بصورة كبيرة للإشارات صامتة وخجولة بصفة دائمة فكل هذه المشاكل تعيقها على التكيف الاجتماعي فتعيش دائما في فراغ لا تشعر بمتعة الحياة التي يعيشها مع الآخرين.

أما من حيث الصعوبات التعليمية التي تواجه هؤلاء التلاميذ المعاقين سمعيا فنجد مثلا تصريح للمبحوث السن (14) سنة، الجنس ذكر، المستوى التعليمي السنة الثالثة ابتدائي والذي درجة إعاقته من الدرجة الثانية (إعاقة متوسطة) "شوية عندي صعوبات

مادة الرياضيات سهلة،اللغة عربية شوية بصّح التاريخ صاعب" ومن خلال ما أدلى به المبحوث لاحظنا بأنه يوجد الصعوبات تواجههم في البرنامج التعليمي فبعض المواد بالنسبة للمعاق سهلة وبعض المواد صعبة هذا ما يدل على تكيفه غير المكتمل، لأنه يشبه الطفل العادي في مدرسته العادية.

لاحظنا الطفل الذي يعاني من صعوبة الكلام وفهم اللغة اللفظية فهو غير قادر على التعامل بفاعلية في مواقف الحياة المختلفة وحتى إذا اضطر الأمر إلى استخدام معينات سمعية مكبرة الصوت لأن لا يمكنهم اكتساب المعلومات اللغوية أو تطوير المهارات الخاصة بالكلام .

فاللغة هي الوسيلة الوحيدة في اتصال الفرد بالمجتمع فتكون عن طريق حاسة السمع فان الطفل الأصم يدخل إلى المدرسة دون رصيد لغوي لقد صرّح المبحوث السن (44) سنة، الجنس ذكر،المستوى التعليمي السنة الثالثة ثانوي إضافة إلى شهادة متعدد التعامل مع جميع الفئات الخاصة "صعوبات الطفل هنا أنوا يدخل للمدرسة وما عندوش رصيد لغوي"، وهنا تبدأ الصعوبة في تعلم اللغة كما تبدوا الحاجة إلى المهارة والفهم للطريقة العلمية والأساليب السليمة المتعلقة بتعليم و القيام بهذه العملية.

ورغم كل الصعوبات والمشاكل المختلف التي يتعرض لها هذا الطفل المعاق سمعيا المشاكل التي إلا وأنّ له مجموعة من الطموحات والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها ليثبت ذاته في المجتمع وتحدي كل الصعاب والوقوف في وجه الأوضاع قصد مسايرة الحياة ومعايشتها بشكل طبيعي ومستمر للمشاركة في بناء المجتمع حسب قدراته المتاحة كما صرح أحد المبحوثين السن (14) سنة، الجنس ذكر، المستوى التعليمي السنة الثالثة ابتدائي والذي تعتبر إعاقته من الدرجة الثانية (إعاقة متوسطة) "الهدف تاعي مين نكمل القراية ندير بنتار وندخل للتكوين ونروح للجزائر باش نخدم ويكرموني و يعطوني الورقة ".

فهذا التصريح يدل على عزيمة هذا التلميذ المعاق سمعيا على تجاوز إعاقته وتحقيق طموحاته وهو يقصد بالورقة حصوله على شهادة في مهنة الطلاء في المدرسة

كان يوجد صديقه ثم انتقل وواصل دراسته رغم إعاقته وتحصل على شهادة تكريم في الخارج لانجازه بعمل ناجح في البناء لذا نجده متأثر به ومتحمس وطموح هو كذلك أن ينجح وأن حلمه الوحيد هو الحصول على شهادة وأن يستمر في الحياة وأن يندمج في المجتمع مثل الأفراد العاديين.

ومن خلال دراستنا الميدانية لا حظنا بأن أغلبية هؤلاء التلاميذ المعاقين سمعيا يميلون إلى مهنة الطلاء مثلما صّرح المبحوث السن (17) سنة، الجنس ذكر، المستوى التعليمي السنة الثالثة ابتدائي، والذي تعتبر إعاقته من الدرجة الثالثة (إعاقة عميقة) "نخرج بنتار ونروح للتكوين المهني".

فهذا دليل على أن يكمل دراسته وأن يتحصل على حرفة أو مهنة للاندماج داخل المدرسة وأن يكون له مكان اجتماعي فهذا يؤكد على أن أثر إعاقة السمعية لا يؤثر عليه متقبلها بشكل عادي وحلمه هو أن يصبح مثل الأفراد العاديين حيث البعض الآخر يميل إلى مهنة الفلاحة مثل ما صرّح المبحوث السن (12) سنة، الجنس ذكر، المستوى التعليمي السنة الثانية ابتدائي والذي تعتبرا عاقته من الدرجة الثالثة (إعاقة عميقة) "كي نكمل قرايتي نخرج فلاح "هذا المبحوث متعلق بالفلاحة وخدمة الأرض مثل والده لأنه يعيش في وسط فلاحي رغم دراسته فهو يريد في المستقبل على أن يمارس مهنة الفلاحة.

أما البعض الآخر من المبحوثين يميلون إلى الهجرة مثل ما صرّح المبحوث السن (16) سنة، الجنس ذكر، المستوى التعليمي السنة الخامسة ابتدائي، فدرجة الإعاقة من الدرجة الثالثة (درجة إعاقة) "أنا منقراش في التكوين راني حاب نهاجر للخارج وراني نكو نكتي مع وحدا في الخارج عندي skype" فهذا يؤكد على أنه لا يريد إكمال دراسته فهو ملح على الهجرة وذلك من خلال صداقته بفتاة عبر الانترنيت، وهذا حسب تفكير كل واحد منهم ونظرته للمستقبل والأوضاع الاجتماعية.

أما بالنسبة للبنات فنجد معظمهم يميلون إلى مهنة الحلاقة والخياطة مثلما صرحت المبحوثة السن (14)، الجنس أنثى، والتي تعتبر إعاقتها من الدرجة الثانية

(إعاقة متوسطة) "نبغي الكروشي والخياطة" يعني هذا بأن المبحوثة تحب مهنة الخياطة فهي واثقة من نفسها بشكل كبير ولا تحب الدراسة وهذا راجع إلى راحتها فتشغل وقت فراغها بالخياطة لأنها غير مستجيبة بصفة كاملة للإشارات، فميلها إلى مهنة الخياطة يجعلها لا تتطلب تواصلا اجتماعيا فهي غير ناضجة اجتماعيا وغير متكيفة داخل المدرسة بالبرنامج بشكل مهتمة بأشغال أخرى.

من خلال ملاحظتنا أثناء الدراسة الميدانية نجد أن هؤلاء البنات يطغى عليهم الجو المنزلي لأن هذا هو اهتمامهم بحيث هؤلاء المعاقين ليس لديهم حل آخر لذا فممارستهم لهذه الأشغال المنزلية تصنع منهم أفراد فاعلين في المجتمع من خلال إبداعاتهم وخبراتهم وتشعرهم بالتفوق والسيطرة على جانب من جوانب الحياة المادي،النفسي والأخلاقي و يبقى هذا حسب كل فرد.

خلاصـــة عـامــة واستـنتـاجـات

لقد تطرقنا في هذه الدراسة إلى موضوع التنشئة الاجتماعية للطفل المعاق سمعيا لأنه في أمس الحاجة إلى تربية و تنشئة اجتماعية مناسبة لإعاقته ولهذا تطرقنا إلى طرح الإشكالية التالية:

كيف تكون التنشئة الاجتماعية المعاق سمعيا داخل مدرسة الأطفال المعاقين سمعيا؟.

بحيث تطرقنا في هذه الدراسة إلى قسمين: قسم نظري وقسم ميداني وكل منهما تناول مجموعة من الفصول، فالقسم النظري عالج ثلاثة فصول فالفصل الأول احتوى على الإعاقة السمعية والأسباب التي أدت إلى حدوثها ومختلف الخصائص التي يتميز بها الطفل المعاق سمعيا وأهم الصعوبات التي تواجهه سواء في المدرسة أو في المجتمع.

أما الفصل الثاني تناول التربية والطفل المعاق سمعيا الذي تضمن أساليب التواصل المعتمد عليها داخل المدرسة والبرامج التعليمية التي تساعده في اكتساب المعارف.

وفي الأخير تطرقنا إلى الفصل الثالث الذي هو الإطار الميداني والإجراءات العملية، فضم الإطار الميداني ثلاثة مجالات هي المجال المكاني،الزماني والمجال البشري، ثم تناولنا الإجراءات العملية وفي الأخير تطرقنا إلى الفصل الرابع إلى عرض المعطيات الميدانية وتحليلها.

وكخلاصة عامة للدراسة وانطلاقا من المعطيات الميدانية التي جمعناه باستخدام عدة تقنيات مثل الملاحظة والمقابلة شبه الموجهة،وبعد القيام بالتحليل اللازم لذلك، استخدمنا عدة مناهج منها المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن، للتوصل إلى الإجابات على الإشكال المطروح والمتمثل في كيف تساهم مدرسة الأطفال المعاقين سمعيا في تنشئة الأطفال المتواجدين بها.

فالدراسة التي قمنا بها أثبتت أن لهاته المدرسة التربوية الخاصة لفئة المعاقين سمعيا دور فعّال في تنشئتهم اجتماعيا،لذا فان الفرضيات قد تحققت وهذا بفضل الدور

الذي تلعبه من فعاليات مستمرة ومتكاملة في إدماجها وتكوينها لهذا الطفل المعاق سمعيا داخل المجتمع، بكون أن هذه المدرسة تقوم بعدة مهام منها تساعد لطفل المعاق سمعيا على أن يتخلص من مختلف العوائق والمشاكل التي تسببها له إعاقته.

كما تقوم على تدريب هؤلاء المعاقين سمعيا على النطق وتصحيح الكلام وتعليمهم مختلف الطرق التي يتواصل بها ويتفاعلون مع الأفراد الآخرين والمحيطين بهم مما يساعدهم على التكيف الاجتماعي.

وكذلك تعمل على إعداد أفراد ذات قوة فاعلة في المجتمع وليست قوة عاطلة عن فعل شيء. وأيضا تزودهم بالمعارف التي تعينهم وتحقيق التفاهم القائم بين أفراد المجتمع. وذلك من أجل شعورهم وكأنهم أفراد عاديين وأن يمارسوا ويفرضوا وجودهم في المجتمع.

وما تحتويه المدرسة من برامج تعليمية وطرق تربوية، فإنها تساهم في التنشئة الاجتماعية للطفل المعاق سمعيا وذلك بتلقينها له بمختلف الطرق وإيصالها إلى ذهنه وبأي طريقة كانت حتى يستوعبها بشكل طبيعي وأنها تختلف عن العاديين في الكلام هي تستعمل لغة الإشارات والأجهزة المساعدة على السمع.

وقد تم التأكد من هذا من خلال تحقيق أهداف التنشئة الاجتماعية التي كانت راسخة في تفكيرهم وذلك من خلال تعلم الأدوار الاجتماعية للاندماج داخل المجتمع بتعلمه دور من أدوار المجتمع فرغم إعاقتهم السمعية يصبون إلى تحقيق حلمهم والغاية التي يريدون الوصول إليها كأفراد عاديين.

كما تسعى هذه المدرسة من خلال تلقينها لبرامجها التربوية على تعليمهم معنى المواطنة والانتماء والإحساس بالمسؤولية والواجب وغرس فكرة العزيمة والتحدي لهذه الإعاقة وبث في نفوسهم الثقة اللازمة.

ومن خلال ما توصلنا إليه أن المدرسة الخاصة بفئة المعاقين سمعيا تساهم بشكل كبير في تشكيل وتكوين شخصية الطفل وذلك من خلال تضافر جهود الفريق العامل

من معلمين متخصصين حاملين للعلم والمعرفة حيث أن هذه التخصصات وإدماجها داخل المدرسة من حيث القيم والأفكار السائدة في المجتمع المحلي في النظام التعليمي فيستطيع أن يساهم في بناء شخصية هذا الطفل، وتنشئته بصورة سليمة وصحيحة ومن جانب آخر نجدها تهيئ الجو المناسب لتوفير برامج أكثر ملائمة لقدراتهم واستخدام مختلف الطرق والوسائل المتنوعة لمساعدتهم على الاستيعاب والتذكر بحيث كل هذه الجهود المبذولة تساهم في تقليص المسافة بين الطفل المعاق سمعيا وبين الطفل العادي.

كما أن أغلبية هؤلاء التلاميذ المعاقين سمعيا متكيفين مع البرامج التعليمية ولكن ليس بدرجة كبيرة وهذا ما أكده لنا التحصيل الدراسي لديهم ،وبالرغم من إصابتهم ومع إمكانية المعلم وجهده المبذول في تكييفه لهذه البرامج بأي طريقة كانت هذا كله من أجل إيصالهم المعومات وخصوصا أن هذه المرحلة التعليمية تتطلب تأهيل تربوي باعتبار أن الطفل يتأثر بطبيعة المعلم أو الذي يوجهه ونوعية المعلومة التي يقدمها.

ومن هنا نستخلص بأن المدرسة الخاصة لفئة المعاقين سمعيا لها دور فعال وقيّم في تنشئة هذا الطفل المعاق سمعيا ومحاولتها بقدر المستطاع إخراجه من العالم الذي يعيش فيه وهو عالم الصمت والعزلة وذلك من خلال مختلف البرامج التعليمية والطرق التربوية المناسبة ومساهمتها في تكوين شخصيته من خلال إعداد فرد قادر على تنمية المجتمع في مختلف المجالات ولو بالقليل ومحاولة تكيفهم مع متطلبات المجتمع والرفع من مستواهم النفسي والاجتماعي وعدم تحسيسهم بالنقص.

المراجع

قائـمة المـراجـع:

أولا:المراجع باللغة العربية

ا- الكـــتـب

1- أحمد عز الدين أبو النجا، ***ذوو الاحتياجات الخاصة (الإعاقة الذهنية الحركية والسمعية والبصرية)***، ط1،مكتبة الإيمان،2003.

2- أنـجرس مـوريـس، ***منـهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية***،دار القصة للنشر الجزائر، 2004.

3- إسماعيل نبيه إبراهيم ، ***سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة***، مكتبة الأنجلوا مصرية، القاهرة، 2002.

4- البوزبـكي عبـد الغنـي ، ***المعوقون سمعيا والتكنولوجيا العالمية***، ط1، دار الكتاب الجامعي العراق،2000.

5- جـودة وجيــه حنان ، ***الـتربـيـة التـفاعلـية*** ، ط1، المكتب العلمي للنشر والتوزيع،القاهرة،2000.

6- ديــاب فـاديــة ، ***نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة***، ط2،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1980.

5- الزهير إبراهيم عباس، ***فلسفة تربوية ذوي الاحتياجات الخاصة***،ط1،دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ،2005.

6- الزيان فتحي، ***دمج ذوي الاحتياجات الخاصة(الفلسفة المنهج والآليات)***،ط1،دار النشر للجامعات دار النشر للجامعات،القاهرة،2009.

7- الحديدي منى، ***مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة***،ط2،دار الفكر للنشر والتوزيع،عمان، 2009.

9- الكندري أحمد، ***علم النفس الأسري***، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع، كرنت، ط3،2005.

10- كمال بدر الدين محمد حلاورة، ***رعاية ذوي الحاجات الخاصة سمعيا حركيا***، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،2008.

11- الميلادي عبد المنعم، ***سيكولوجية الصم البكم***، مؤسسة شباب الجامعة للنشر،الإسكندرية،2005.

12- مخلوف إقبال إبراهيم، ***الرعاية الاجتماعية وخدمات المعاقين سمعيا***،ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1991.

13- السيد عبيد ماجدة، ***السامعون بأعينهم(الإعاقة السمعية)***،ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان الحديث، الإسكندرية،2008.

14- السيد عبيد ماجدة، ***تأهيل المعاقين***،ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ، 2008 .

15- سعيد عبد العزيز، ***إرشاد ذوي الحاجات الخاصة (المفهوم التشخيص أساليب التدريس)***، ط1، دار الثقافة للنشر و التوزيع ،عمان،2005.

16- عامر طارق عبد الرؤوف، ***الإعاقة السمعية***، ط1،مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة،2008.

17-عباس محمد خليل وآخرون، ***مدخل إلى مناهج البحث وعلم النفس***،ط1،دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان،2007.

18- عبد الرحيم عبد المجيد، ***تنمية الأطفال المعاقين***،ط1،دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة.

20- عزة سعيد حسني، ***المدخل إلى التربية الخاصة للأطفال ذوي الحاجات الخاصة (المفهوم التشخيص أساليب التدريس)***،ط1،دار الثقافة للنشر و التوزيع دار الثقافة للنشر و التوزيع ،عمان،2001.

21-عطية محمد، ***الإعاقة السمعية والتواصل الشفهي لدى الطفل الأصم***،مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع،2008.

22- فهمي محمد السيد، ***التأهيل المجتمعي لذوي الاحتياجات الخاصة***،المكتب الجامعي الحديث للنشر،2005.

24- الفرح وجيه، ***التنشئة الاجتماعية للطفل ما قبل المدرسة***،ط1،الورّاق للنشر والتوزيع،عمان،2007.

25- القمش نوري مصطفى، ***الإعاقة السمعية واضطرابات النطق واللغة***،ط1،دار الفكر للطباعة والنشر،عمان،1999 .

26- القريوتي إبراهيم أمين، ***الإعاقة السمعية***، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان 2005 .

27- راغب أحمد رحاب، ***العمليات المعرفية والمعاقين سمعيا***،ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الإسكندرية،2009.

28- الروسان فاروق، ***سيكولوجية الأطفال غير العاديين***،مقدمة في التربية الخاصة ط6، دار الفكرللطباعة والنشر والتوزيع،عمان،2006.

29- الرشدان عبد الله زاهي، ***التربية والتنشئة الاجتماعية***،ط1،دار وائل للنشر والتوزيع،عمان،2005.

30- شواهين خير سليمان، ***استراتيجيات التعامل مع ذوي الحاجات الخاصة*** ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان،2010.

31- التهامي حسين أحمد عبد الرحمان ، ***تربية الأطفال المعاقين سمعيا في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة***، ط1، الدار العالمية للنشر و التوزيع،2007.

32- خولة أحمد يحي، ***البرامج التربوية للأفراد ذوي الحاجات الخاصة***، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان،2006.

33- خطيب جمال، ***مقدمة في الإعاقة السمعية***، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع عمان ،1988

34- خطيب عبد الرحمان عبد الرحيم، ***الخدمة الاجتماعية المتكاملة في مجال الإعاقة***، مكتبة الأنجلوا المصرية، القاهرة، 2007.

35- غزال علي عبد الفتاح، ***سيكولوجية الفئات الخاصة***،ط1،ماهية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2008

36- غرايبة فوزية وآخرون، ***أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية*** ، ط4، وائل للنشر،عمان، 2002

ب - المعاجم:

1-الجوهري عبد الهادي، ***معجم علم الاجتماع،*** المكتب الجامعي الحديث،الأزاريطية، الإسكندرية ، 1998

كتب باللغة الأجنبية

1 - Sticker jaques, ***les handicapes an travail***, Analyse sociologie, Punod, paris, 1999.

2- Dalla piazza serrage **,** ***Handicape et déficiences de l' enfant*** ,1er Edition , de Boeck,2006.

الملاحق

ملحق رقم 01: دليل المقابلة الخاص بالتلاميذ المعاقين سمعيا

المحور الأول: المعلومات الشخصية.

- السن: - طبيعة الإعاقة:

- الجنس: - درجة الإعاقة:

- المستوى التعليمي: - مكان الإقامة:

المحور الثاني: التربية و التنشئة الاجتماعية للطفل المعاق سمعيا.

- قبل دخولك لهذه المدرسة،هل سبق لك التمدرس بمدرسة عادية.
- كم استغرقت دراستك في المدرسة العادية.
- كيف كانت وضعيتك في المدرسة العادية؟ من حيث العلاقات و التحصيل؟.
- متى التحقت بهذه المدرسة الخاصة (الصم البكم)؟.
- كيف هي وضعيتك في هذه المدرسة الخاصة (الصم البكم)؟من حيث العلاقات والتحصيل؟.
- ماهو شعورك تجاه هذه المدرسة؟هل أنت مرتاح،غير مرتاح .

المحور الثاني: مكانة المدرسة و مساهمتها بكل برامجها في إعداد الطفل المعاق سمعيا وتكوينه اجتماعيا.

- هل أنت متكيف مع البرنامج التعليمي داخل المدرسة؟
- هل توجهك صعوبات داخل هذه المدرسة؟ وماهي؟
- كيف تتواصل مع الأفراد الآخرين سواء داخل المدرسة أو خارجها؟
- هل يعاملونك داخل هذه المدرسة الخاصة على أنك معاق أم أنك فرد عادي ؟
- عند نهاية دراستك هل لديك هدف تريد تحقيقه في الحياة .وهل أنت قادر على تحقيقه رغم إعاقتك؟.

ملحق رقم 02: دليل المقابلة خاص بمعلمي الأطفال المعاقين سمعيا

- السن. - الجنس.

- المستوى التعليمي. – الخبرة.

- ماهي درجات الإعاقة الموجودة لدى التلاميذ داخل القسم؟.

- كيف يكون التواصل بينكم و بين هذا التلميذ؟.

- هل تجدون صعوبة في التعامل مع هؤلاء التلاميذ؟

- ما هي مختلف البرامج التي تتناولها هذه الفئة؟وهل هي مكيفة حسب درجة إعاقتهم؟.

- هل يوجد هناك برنامج خاص لهذه الفئة ؟أذكرها؟.

- هل ترى أن هذه الفئة مستجيبة مع هذا البرنامج التعليمي؟.

- هل يمكن تحديد هذه الفئة على أساس أنها معاقة أم أنها فئة عادية؟ كيف ذلك؟.

- هل تلقيت تكوينا متخصصا معينا ؟ما هو؟.

- هل ترى أن ترى أن تخصصك العلمي مناسب لقيامك بتعليم هذه الفئة؟.

- هل تعترضك مشاكل محددة أثناء تعليمك لهذه الفئة؟أذكرها؟.

ملحق رقم 03: البيانات الشخصية الخاصة بالتلاميذ المعاقين سمعيا

المبحوث	السن	الجنس	المستوى التعليمي	مكان الإقامة	طبيعة الإعاقة	درجة الإعاقة
01	14	ذكر	السنة الثالثة ابتدائي	عشعاشة	وراثية	متوسطة
02	12	أنثى	السنة الثالثة ابتدائي	مستغانم	مكتسبة	عميقة
03	12	ذكر	السنة الثانية ابتدائي	عشعاشة	مكتسبة	عميقة
04	13	أنثى	السنة الثانية ابتدائي	سيدي علي	مكتسبة	عميقة
05	11	أنثى	السنة الثانية ابتدائي	عشعاشة	وراثية	عميقة
06	10	ذكر	السنة الثانية ابتدائي	مستغانم	وراثية	متوسطة
07	19	ذكر	السنة الخامسة ابتدائي	عشعاشة	وراثية	عميقة
08	16	ذكر	السنة الخامسة ابتدائي	عين تادلس	وراثية	عميقة
09	17	ذكر	السنة الخامسة ابتدائي	عشعاشة	مكتسبة	عميقة
10	17	ذكر	السنة الخامسة ابتدائي	سيدي علي	وراثية	عميقة
11	14	ذكر	السنة الثالثة ابتدائي	عشعاشة	مكتسبة	متوسطة
12	15	أنثى	السنة الثالثة ابتدائي	استيدية	مكتسبة	متوسطة
13	15	ذكر	السنة الثالثة ابتدائي	سيدي لخضر	وراثية	متوسطة
14	14	أنثى	السنة الثالثة ابتدائي	عين تادلس	وراثية	متوسطة
15	14	ذكر	السنة الثالثة ابتدائي	عشعاشة	وراثية	متوسطة
16	14	ذكر	السنة الثالثة ابتدائي	سيدي علي	وراثية	متوسطة
17	15	ذكر	السنة الثالثة ابتدائي	مستغانم	مكتسبة	متوسطة
18	14	ذكر	السنة الثالثة ابتدائي	مستغانم	مكتسبة	متوسطة
19	19	أنثى	السنة الثالثة ابتدائي	مستغانم	مكتسبة	متوسطة
20	14	ذكر	السنة الثالثة ابتدائي	عشعاشة	وراثية	متوسطة

ملحق رقم04: البيانات الخاصة للمعلمين و الادارين داخل مدرسة الصم البكم

المبحوث	الجنس	السن	المستوى التعليمي	الحالة المدنية	الخبرة	مهنته داخل المدرسة
01	ذكر	35	مستوى جامعي+ تخصص إعاقة سمعية	متزوج	ستة سنوات	معلم مرحلة التنطيق السنة الثانية
02	ذكر	29	مستوى جامعي + تخصص إعاقة بصرية	عازب	عامين	معلم مرحلة التنطيق السنة أولى ابتدائي
03	ذكر	44	السنة الثالثة ثانوي+ تكوين متعدد المهام	متزوج	اثنتي عشر سنة	معلم السنة الثالثة ابتدائي
04	أنثى	34	السنة الثالثة ثانوي+ تخصص إعاقة سمعية	عزباء	سبعة سنوات	معلمة السنة الثالثة ابتدائي
05	أنثى	33	مستوى جامعي+ تخصص إعاقة ذهنية	متزوجة	أربعة سنوات	معلمة السنة الثانية ابتدائي
06	ذكر	35	مستوى جامعي تخصص علم النفس التربوي	متزوج	أربعة سنوات	أخصائي نفساني تربوي
07	ذكر	40	السنة أولى ثانوي	متزوج	مكتسبة	مربي

ملحق رقم 06 :نموذج لاستعمال الزمن السنة الثانية مرحلة تنطيق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مخطط النشاط الأسبوعي الدوام الواحد

مديرية النشاط الاجتماعي. الموسم الدراسي:2012-2013

ولاية مستغانم. المستوى الدراسي:السنة الثانية تنطيق

مدرسة الأطفال المعاقين سمعيا بحجاج.

الأيام / التوقيت	8.00-8.15سا	8.15-9.00سا	9.00-9.30سا	15د	9.45-10.30سا	10.30-11.15سا	15د	13.30-14.00سا		14.00-14.30سا	14.45-15.30سا	15د	15.30-16.15سا
الأحد	تربية فرصية جسمية	إيقاع جسمي موسيقي	تربية سمعية	استراحة	محادثة	تربية حسية	وجبة غداء	تربية نفسية حركية		تخطيط	أشغال	استراحة	
الاثنين	تربية فرصية	إيقاع جسمي موسيقي	تربية سمعية		محادثة	رياضة		الخط	الإملاء	رسم	تربية بدنية		
الثلاثاء	تربية فرصية	إيقاع جسمي موسيقي	تربية سمعية		محادثة	تربية حسية		نشاطات لاصقة تحت إشراف المربين			نشاطات لاصقة إشراف المربين		
الأربعاء	تربية فرصية	إيقاع جسمي موسيقي	تربية سمعية		محادثة	رياضة		حسية حركية		الخط	ألعاب جماعية		
الخميس	تربية فرصية	إيقاع جسمي موسيقي	تربية سمعية		محادثة	التحقق من المكتسبات							

ملحق رقم :07 نموذج لاستعمال الزمن للسنة الثانية ابتدائي بمدرسة الأطفال المعاقين سمعيا

	9.30-8.00	10.30-9.30	11.15-10.35	13.00.13.45	14.30-13.45	15.30-14.30	-15.30 16.15
الأحد	تعبير شفاهي وقراءة وكتابة	رياضيات	تربية علمية و تكنولوجية	تربية مدنية	تربية مدنية	معالجة تربوية	
الاثنين	تعبير كتابي وقراءة وكتابة	قراءة وكتابة	رياضيات	رياضيات	رياضيات	نشاطات إدماجية	
الثلاثاء	تعبير كتابي قراءة وكتابة	رياضات	تربية علمية	نشاطات لاصقة		نشاطات لاصقة	
الأربعاء	تعبير كتابي قراءة وكتابة	تربية علمية	رياضيات	تربية إسلامية	معالجة تربوية	نشاط إدماجي و تعبير	
الخميس	تعبير كتابي وقراءة وكتابة	رياضيات	رياضيات				